

الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد بالذكوات
الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير المؤمنين علي بن أبي
طالب {عليه السلام}

شبهها لضياؤها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها
موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}
من الدراري المضيئة

{**در النجف**} فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض، وهي ثلاثة
مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد سميت الغري باسمها،
وكلمة بيض لبروزها عن الأرض. وفي رواية إنها موضع خلوته أو إنَّها
موضع عبادته وفي رواية أخرى في رواية المفضل عن الإمام الصادق
{عليه السلام} قال: قلت: يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع
المؤمنين؟ قال: يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها وبيت
ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلوته

الذكوات البيض

الذِّكْرُ الْبَيْضُ



مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ فِكْرِيَّةٌ فَصَلِيَّةٌ مُحْكَمَةٌ تُصَدَّرُ عَنْ
دَائِرَةِ الْبَحْثِ وَالدرَّاسَاتِ فِي دِيْوَانِ الْوَقْفِ الشِّيعِيِّ

العدد (١٩) المجلد الأول

ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م

العدد (١٨) السنة الخامسة ذي الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق (١١٢٥)

الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

الذَّكْوَانُ البَيْضُ



التدقيق اللغوي

م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية

أ.م.د. رافد سامي مجيد

العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م

عمار موسى طاهر الموسوي

مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير

أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير

حسين علي محمد حسن الحسيني

هيئة التحرير

أ.د. عبد الرضا بجمية داود

أ.د. حسن منديل العكيبي

أ.د. نضال حنش الساعدي

أ.د. حميد جاسم عبود الغرايبي

أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع

أ.م.د. عقيل عباس الريكان

أ.م.د. أحمد حسين حيال

أ.م.د. صفاء عبدالله برهان

م.د. موفق صبري الساعدي

م.د. طارق عودة مري

م.د. نوزاد صفر بخش

هيئة التحرير من خارج العراق

أ.د. نور الدين أبو لحية / الجزائر

أ.د. جمال شلبي / الاردن

أ.د. محمد خاقاني / إيران

أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

الذَّكْوَانُ الْبَيْضُ

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ فِكْرِيَّةٌ فَصَلِيَّةٌ مُجَكِّمَةٌ تَصْدُرُ عَنْ
دَائِرَةِ الْبَحْوثِ وَالذِّرَاسَاتِ فِي ذِيَوَانِ الْوَقْفِ الشَّيْبَعِيِّ



العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م

العنوان الموقعي

مجلة الذكوات البيض

جمهورية العراق

بغداد / باب المعظم

مقابل وزارة الصحة

دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير

٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١

صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي

ISSN 2786-1763

رقم الإيداع

في دار الكتب والوثائق (١١٢٥)

لسنة ٢٠٢١

البريد الالكتروني

إيميل

off_research@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

دليل المؤلف

- ١- أن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.
- ٢- أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:
أ. عنوان البحث باللغة العربية.
ب. اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.
ت. بريد الباحث الإلكتروني.
ث. ملخصان: أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الإنكليزية.
ج. تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.
- ٣- أن يكون مطبوعاً على الحاسوب بنظام (office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠ وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُرَوَّد هيئة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانها من البحث، على أن تكون صالحة من الناحية الفنية للطباعة.
- ٤- أن لا يزيد عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).
٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة APA
- ٦- أن يلتزم الباحث بدفع أجور النشر المحددة البالغة (٧٥,٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقي، أو ما يعادلها بالعملة الأجنبية.
- ٧- أن يكون البحث خالياً من الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية.
- ٨- أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامها على النحو الآتي:
أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.
ب. اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)
أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) -
- ٩- تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم، والمسافة بين الأسطر (١) -
- ١٠- في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفترض النسخ من المصحف الإلكتروني المتوافر على شبكة الانترنت.
- ١١- يبلغ الباحث بقرار صلاحية النشر أو عدمها في مدّة لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصوله إلى هيئة التحرير.
- ١٢- يلتزم الباحث بإجراء تعديلات المحكّمين على بحثه وفق التقارير المرسله إليه وموافقة المجلة بنسخة معدّلة في مدّة لا تتجاوز (١٥) خمسة عشر يوماً.
- ١٣- لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.
- ١٤- لا تعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.
- ١٥- تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.
- ١٦- يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.
- ١٧- يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.
- ١٨- يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراءها بسعر (١٥) ألف دينار.
- ١٩- تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.
- ٢٠- ترسل البحوث إلى مقر المجلة - دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد - باب المعظم
أو البريد الإلكتروني: (hus65in@Gmail.com) (offreserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجر في مقر المجلة
- ٢١- لا تلزم المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشروط من هذه الشروط.

مَجَلَّةُ عِلْمِيَّةٍ فِكْرِيَّةٍ فَصَلِيَّةٍ مُحْكِمَةٌ تُصَدَّرُ عَنْ
دَائِرَةِ الْبُحُوثِ وَالدراسَاتِ فِي ذِيوَانِ الْوَقْفِ الشَّيْخِيِّ



ص	اسم الباحث	عنوانات البحوث	ت
١٠	أ. د. محمود فياض حمادي	العسكريين الوافدون الى مصر وأثرهم في القضاء المصري في مصر في العصر المملوكي دراسة تاريخية	١
٢٤	د. أنس عصام اسماعيل	مظاهر النهوض والتزدي للأمة المسلمة في الجانب العلمي	٢
٣٤	أ. د. عمر قحطان عبد اللطيف أ. د. مهدي فاضل عباس مصطفي	أبعاد هجرة المسلمين الى الحبشة «دراسة تاريخية تحليلية»	٣
٤٢	أ. د. جمال عبد الحميد السوداني	أبو هلال العسكري وأبو الطيب المتنبي قضائياً ومواقف	٤
٥٢	أ. م. د. وليد منفي عبد ظاهر الخليفوي	أحكام استيفاء الصداق المؤخر في الفقه الإسلامي	٥
٦٨	أ. م. د. مدين عبد خلف صالح	الإلحاد المعاصر من منظور عقيدة التوحيد» الأسباب والمعالجات العقدية»	٦
٨٢	أ. م. د. بشائر مولود توفيق أ. د. هدى محمد سلمان	كفاءة التنمية المستدامة في التعليم	٧
٩٦	أ. م. د. وفاء شاوي حسن	التفاعل القائم على التناقض المدعوم بالذكاء الاصطناعي في تسمية التفكير اللغوي الإبداعي وكسر الأنماط اللغوية الجامدة لدى متعلمي اللغة العربية	٨
١١٨	أ. م. د. حيدر عبد الامير رزوقي	الجغرافية النقدية اتجاه حديث في تطور الفكر الجغرافي	٩
١٣٢	أ. م. د. علي سوادى ظاهر	تعددية الخطاب القرآني في شرك المخاطب	١٠
١٤٤	أ. م. د. مرفت نواف عبود	طرائق التعلم والتعليم في السنة النبوية «دراسة موضوعية»	١١
١٥٨	أ. م. د. باسم محمد إبراهيم	التقابل الاستعاري في النص القرآني	١٢
١٦٦	م. د. جنان شاكر علي	المجال الكوني بوصفه محددًا للتكليف: دراسة فقهية في العبادات المرتبطة بالحركة الفلكية	١٣
١٧٧	م. د. ختام عدنان عبد السادة الكرعوي	فاعلية استراتيجيات (SNIPS) في تحصيل طالبات الصف الخامس العلمي في مادة الاحياء والتفكير الناظري للبين	١٤
١٩٢	م. د. حسنين علي دعير الكتاني	تحليل محتوى كتاب اللغة العربية للمصنف الرابع الإعدادي في ضوء مهارات التفكير المنطقي	١٥
٢١٨	م. د. وسام فايز هاشم الموسوي	الثقافة المعاصرة وأثرها في الاستدلال الديني	١٦
٢٣٢	م. د. سالم جمعه مليك	هاشميات الكميت دراسة في الأساليب النحوية	١٧
٢٤٢	م. د. شيماء حميد رشيد	انثروبولوجيا التغيير وتأثيرها في الاستراتيجيات التسويقية السياحية دراسة استطلاعية في نشاط سباحة الازهار العراقية	١٨
٢٦٢	م. د. حسين علوان حسين	التكامل المعرفي بين علم الكلام وأصول الدين في معالجة القضايا العقدية	١٩
٢٧٢	م. د. حارس رصيلي عبد الكاظم	رد شبهات جولدتيسهر حول عبد الله بن عباس في كتابه مذاهب التفسير الإسلامي	٢٠
٢٩٢	م. د. خصير عباس إبراهيم الخليفوي	بناء الشخصية الإسلامية في ضوء حديث ابن عباس «احفظ الله يحفظك» دراسة فكرية	٢١
٣١٠	م. م. ميلاد محمد ياسين	طقوس أعياد ملوك العراق القديم وعلاقتها بالجوانب الدينية	٢٢
٣١٦	م. م. اسراء فاخر بجاي	الاثار المترتبة على سحب اليد وفق قانون انضباط موظفي الدولة في العراق	٢٣
٣٣٠	م. م. مسجي ثابت الثابت	أثر تطبيق نظام الفوترة الإلكترونية على الحد من التهرب الضريبي - دراسة استطلاعية في الشركة العراقية للسجاد والمفروشات	٢٤
٣٤٠	م. م. مهدي محمد عبد الله	البحث في قوة الدولة	٢٥

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
٢٦	المعاجز التقنية للصورة الفوتوغرافية في اعلانات مكافحة الفساد	م. م. آيات اسعد مجيد المالكي	٣٥٢
٢٧	الانحمار والبحيرات في الكتابات التراثية	م. م. وسن عادل عبد الوهاب	٣٦٦
٢٨	علاقة كفاءة استخدام المياه بإنتاجية الخنطة: نحو إدارة مستدامة للموارد المائية	م.م. ديار طاهر ياسين م.م. احمد طلال أكرم محمد	٣٧٨
٢٩	حصارة المرابطين في بلاد المغرب « ٥٤٤٨ / ٥٤٤١ - ١٠٥٦ م - ١١٤٧ م »	م.م. عباس سام ناصر	٣٨٦
٣٠	اخصنات البديعية (اللفظية) في قصيدة ملح غير الرية للشيخ إبراهيم الكفعمي (ت ٥٩٠ هـ) دراسة تحليلية	م. م. عبد الأمير محمد حرجان الأسدي	٣٩٨
٣١	العلاقات اللبنانية-الإسرائيلية بعد عام ٢٠٠٠: دراسة في السياسة الإقليمية والأمنية	م. م. فاطمة الزهراء فاضل مدلول الكعي	٤١٠
٣٢	Investigation of the Relation between ESL Students Beliefs Metacognition and Strategic	Assistant teacher. Aseel Gany Mohammed	٤١٨
٣٣	أثر تدخل تعليمي إيمائي قائم على المعلم على معرفة فاهية الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة (خدمة مجتمع)	م. م. عذراء عبد اللطيف لفته	٤٣٤
٣٤	أثر اثولوج التفكير النشط في تحصيل مادة الاجتماعيات لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي	م. م. هيفاء فاضل محمود	٤٤٨
٣٥	القوة الرياضية لدى طلاب الصف الرابع العلمي وعلاقتها بدافعهم المعرفي	م. م. احمد حسين حمادي	٤٦٢
٣٦	The Influence of Instructors' Age and Gender on the Learning Process for English Department Students \ College of Education for Humanities - Kirkuk University	Assistant Teacher: Sahira Ibrahim Suleiman	٤٨٠
٣٧	منهج النسقي في تفسير آيات الاحكام وتطبيقاته على القضايا المعاصرة	م. فاطمة عبد الكريم جليل	٤٩٦
٣٨	تصميم مبادئ حقوق الانسان في دروس الفيزياء للمرحلة الثانوية» مقال علمي»	م. هند هادي رعيد	٥٠٨
٣٩	تجليات الصراع النفسي في رواية الحركة	الباحث: احسان فيصل بريج أ. د. سلام حليد رسن	٥١٤
٣٠	دراسة إحصائية للتباين المكاني والتركز السكاني في مدن محافظة بابل تحليل مقارن باستخدام منحني لورنتز ومعامل جيني (٢٠٠٧-٢٠٢٥).	الباحثة: انوار احمد حمزه المشرف: الدكتور ميرنجف موسى	٥٢٦
٤١	الالتفات النصي	الباحثة: فاطمة سليم عبد منصور أ.م. د. بشرى محمود إبراهيم	٥٤٢
٤٢	تأثير المقومات التراثية لشارع المتنبى في الهوية الثقافية» دراسة ميدانية»	الباحث: بلال جاسم زيدان أ.م. دعلاء كريم مطلك	٥٦٨
٤٣	التفسير الاجتماعي عند الطاهر بن عاشور « حدود التأصيل ومجالات التطبيق »	الباحث: حازم محمد سلمان خصير	٥٨٤
٤٤	السياسة الجنائية المعاصرة في مواجهة الجرائم الإلكترونية وأثرها في حماية الأمن المجتمعي	الباحث: حسين ساهي جبر	٦٠٢
٤٥	تفكيك البنية السردية في الرواية العربية المعاصرة: دراسة في تعدد الأصوات ولداخل الأزمنة	م. د. حيدر عبد الأمير صابط كاظم	٦٢٦
٤٦	التحليل القياسي لأثر المروج التسويقي السياحي في استدامة الطلب السياحي الدولي في العراق للمدة « ٢٠٠٤-٢٠٢٥ »	الباحث: عددي صبيح لازم	٦٤٢
٤٧	الولاية في مرويات الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)» دراسة عقديّة عند الإمامية الاثني عشرية»	أ. د. ماجد حميد كصّاب علي طاهر محسن السلطاني	٦٥٠
٤٨	دور رقابة الالتزام وفق معيار (ISSAI ٤٠٠) في تحسين جودة التقارير المالية	فادية علي عبد الكريم أ.م. د. الاء محسن الله نور الله	٦٦٨
٤٩	النمذجة التنبؤية لمخاطر السيول في أحواض غرب الأنبار الخفافة	الباحث: نور خليل إبراهيم صالح الكرعوني	٦٨٦
٥٠	العواصف في العراق في الماضي والحاضر	الباحثة: ولاء ضياء نصيف	٧٠٤
٥١	أثر اختلاف ألفاظ السؤال النبوي في اختلاف ألفاظ الجواب» حجفا ودراسة»	م. د. محمد عزالدين مهدي	٧١٦
٥٢	نشأة الحركات الاحتجاجية في العراق «الحكم العثماني أمودجا».	م. م. زينب خالد محمد	٧٢٦
٥٣	The Interface between Semantics and Pragmatics in Online Speech Act Analysis	Dr. Atyaf Hasan Ibrahim Dr. Mohamad Abdulkareem	٧٤٢
٥٤	حجاجية الصورة البلاغية في الخطاب النبوي مقارنة تداولية بلاغية	أ.م. د. سهيل محمد حسين	٧٦٤
٥٥	تحولات الخطاب البلاغي في الأدب الموريسكي من الشعر إلى الرسائل السرية» رؤية بلاغية نقدية	أ.م. د. حيدر صاحب شاكّر	٧٨٢

فصلية مُحَكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م

تحولات الخطاب البلاغي في الأدب الموريسكي
من الشعر إلى الرسائل السرية « رؤية بلاغية نقدية

أ.م. د. حيدر صاحب شاكر
جامعة سامراء/كلية الآداب



العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م



فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م



العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م



المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة التحولات التي طرأت على الخطاب البلاغي في الأدب الموريسكي عند انتقاله من الشعر إلى الرسائل السرية، في ضوء السياقات السياسية والدينية التي أعقبت سقوط غرناطة وما صاحبها من رقابة واضطهاد ثقافي، وتعتمد الدراسة المنهج الوصفي التحليلي المقارن، مستفيدة من آليات تحليل الخطاب والبلاغة الثقافية، للكشف عن طبيعة الأدوات التعبيرية التي انتقلت من البوح الشعري إلى التلميح والترميز في التراسل السري. ويتخذ البحث من نماذج الشعر الموريسكي والرسائل السرية، في حدود ما تتيحه المصادر والمخطوطات والدراسات الخفئة، متناً للتحليل والمقارنة، مع التمييز بين الشواهد الأصلية والشواهد التمثيلية المستعملة لأغراض الإيضاح البلاغي، ولعل من أبرز النتائج التي توصل إليها البحث، أن البلاغة الموريسكية لم تكن زخرفاً أسلوبياً، بل تحولت إلى استراتيجية ثقافية لحفظ الهوية الأدبية واللغوية، وإلى وسيلة للتواصل الآمن في ظل القمع، وبين أن التورية والكناية والاستعارة والتشهير الرمزي أسهمت في بناء خطاب مزدوج الدلالة، ظاهره وجداني أو اجتماعي، وباطنه ديني وثقافي مقاوم للكلمات المفتاحية: الخطاب البلاغي، الأدب الموريسكي، الرسائل السرية، الهوية الثقافية، التشهير البلاغي، البلاغة الثقافية.

Abstract:

This study examines the transformations of rhetorical discourse in Morisco literature as it moved from poetry to secret letters under the political and religious pressures that followed the fall of Granada. It adopts a descriptive, analytical, and comparative approach, drawing on discourse analysis and cultural rhetoric to identify the expressive strategies that shifted from poetic declaration to allusion, concealment, and symbolic encoding. The corpus consists of selected Morisco poetic texts and secret letters, within the limits of available edited sources and related studies, while distinguishing original textual evidence from illustrative examples used for rhetorical clarification. The study concludes that Morisco rhetoric was not merely an ornamental device; rather, it functioned as a cultural strategy for preserving religious and linguistic identity and as a safe means of communication under surveillance. The findings show that allusion, metonymy, metaphor, and symbolic encoding produced a double-layered discourse whose surface may appear emotional or social, while its deeper level carries religious, cultural, and resistant meanings.

Keywords: Rhetorical Discourse, Morisco Literature, Poetry, Secret Letters, Cultural Identity, Rhetorical Encoding, Cultural Rhetoric

المقدمة:

يهدف هذا البحث إلى دراسة التحولات التي طرأت على الخطاب البلاغي في الأدب الموريسكي عند انتقاله من الشعر إلى الرسائل السرية، فاكتمسب الأدب الموريسكي خصوصيته من كونه أدباً وُلد في سياق تاريخي ضاغظ،

فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م

في ضوء السياقات السياسية والدينية التي أعقبت سقوط غرناطة وما صاحبها من رقابة واضطهاد ثقافي، إذ وجد الموريسكيون أنفسهم أمام محاولات متتابعة نحو لغتهم ودينهم وذاكرتهم الثقافية. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي المقارن، مستفيدة من آليات تحليل الخطاب والبلاغة الثقافية، للكشف عن طبيعة الأدوات التعبيرية التي انتقلت من البوح الشعري إلى التلميح والترميز في التراسل السري واتخذت الدراسة من نماذج الشعر الموريسكي والرسائل السرية، في حدود ما تتيحه المصادر والمخطوطات والدراسات المحققة، متناً للتحليل والمقارنة، مع التمييز بين الشواهد الأصلية والشواهد التمثيلية المستعملة لأغراض الإيضاح البلاغي، ولعل من أبرز النتائج التي توصل اليها البحث، أن وجود البلاغة الموريسكية في هذا الأدب لم تكن مجرد عناية بجمال العبارة، ولا زُخرفاً أسلوبياً، بل تحولت إلى استراتيجية ثقافية ووسيلة لحفظ الهوية الدينية واللغوية، وآلية للتواصل الآمن مع الجماعة في ظل القمع وفي ظروف لا تسمح بالتصريح المباشر، وبين البحث أن البلاغة بأفانيتها ومن التورية والكناية والاستعارة والتشفير الرمزي أسهمت في بناء خطاب مزدوج الدلالة، ظاهره وجداني أو اجتماعي، وباطنه ديني وثقافي مقاوم. وقد جاء سبب اختيار موضوع التحول البلاغي من الشعر إلى الرسائل السرية؛ لأنه يكشف انتقال الخطاب من فضاء فني علني نسبياً إلى فضاء تئري خفي، تتكثف فيه أدوات التلميح والتورية والكناية والتشفير الرمزي. مشكلة الدراسة:

تتمثل إشكالية الدراسة في الكشف عن طبيعة التحولات التي طرأت على الخطاب البلاغي الموريسكي عند انتقاله من الشعر إلى الرسائل السرية، ومدى تأثير السياق السياسي والديني في إعادة تشكيل الأدوات التعبيرية ووظائفها، وبناءً على ذلك، لا تنظر الدراسة إلى الرسائل السرية بوصفها وثائق تواصلية فحسب، بل بوصفها نصوصاً أدبية تستحق قراءة بلاغية نقدية تقارن بينها وبين الشعر من حيث البنية والأسلوب والمقصد. أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- ١- تحليل التحول البلاغي من الشعر إلى الرسائل السرية في الأدب الموريسكي.
- ٢- الكشف عن أبرز الخصائص الأسلوبية والجمالية في الخطابين الشعري والسري.
- ٣- مقارنة بني الخطاب في الشعر والرسائل من حيث المخاطب والأسلوب والمقاصد.
- ٤- بيان دور البلاغة في حماية الهوية الثقافية والدينية في ظل القمع.
- ٥- التمييز بين الوظيفة الجمالية للبلاغة ووظيفتها التواصلية والمقاومة.

فرضيات الدراسة:

تنتقل الدراسة من فرضية مفادها أن البلاغة في الرسائل السرية أصبحت أكثر تركيزاً على التلميح والتورية والإخفاء، مقارنةً بالبلاغة الظاهرة في الشعر، كما يفترض أن هذا التحول البلاغي لم يكن مجرد تغيير شكلي، بل كان انعكاساً لوظائف اجتماعية وسياسية ودينية جديدة.

أسئلة الدراسة:

تعدد الأسئلة إزاء هذه الدراسة في نطاق الرسائل السرية، وهي:

- أ. هل تغيرت البلاغة الموريسكية مع تغير الشكل النصي؟
 - ب. هل حافظت البلاغة الموريسكية على استراتيجياتها التعبيرية على الرغم من تبدل السياقات؟
 - ت. هل كانت الرسائل السرية مجرد وسائل تواصلية؟ أم تعد شكلاً بلاغياً خاصاً يتطلب دراسة مستقلة؟
- أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة في أنها تسعى إلى سد فجوة بحثية تتعلق بالمقارنة البلاغية بين الشعر الموريسكي والرسائل السرية، إذ غالباً ما عولجت هذه الرسائل بوصفها وثائق تاريخية أو دينية أكثر من كونها نصوصاً أدبية، وتكمن أهميتها في إعادة الاعتبار للرسائل السرية بوصفها شكلاً من أشكال الخطاب البلاغي المقاوم، وفي إبراز قدرة البلاغة على الجمع بين



العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م



فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م



العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م



الجمال والتواصل وحماية الهوية في سياق تاريخي شديد التعقيد.

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة المنهج الوصفي التحليلي المقارن، مستفيدة من آليات تحليل الخطاب والبلاغة الثقافية؛ إذ تُوصف الظاهرة في سياقها التاريخي، ثم تُحلل أدواتها البلاغية، وتُقارن وظائفها بين الشعر والرسائل السرية. ويقتصر استعمال المنهج التاريخي على إضاءة السياق اللازم لفهم النصوص، من غير أن يطغى على التحليل البلاغي النقدي. هيكلية الدراسة:

وانتظمت الدراسة في مباحث ثلاثة يسبقها تمهيد وتبليها خاتمة وقائمة المصادر والمراجع، فأما التمهيد فحدد مفهوم الخطاب البلاغي ووظيفته، أما المبحث الأول: فتناول الإطار النظري والخلفية التاريخية والدراسات السابقة وامتداد الدراسة وشواهدا، بمطالب ثلاثة: الظروف التاريخية والاجتماعية للموريسكيين، والدراسات السابقة، وامتداد الدراسة، وعالج المبحث الثاني: تحولات الخطاب البلاغي من الشعر إلى الرسائل السرية بوصفها جوهر الدراسة، وفيه مطالب أربعة، تناول الصور الشعرية، ودوافع التحول، وخصائص الرسائل السرية، وأدواتها البلاغية، وأما المبحث الثالث: فناقش المقارنة الوظيفية بين الشعر والرسائل السرية، في ضوء الهوية، والتشهير، والمقاومة الثقافية، وحدود التأثير، في ضوء الهوية، وتختتم الدراسة بخاتمة تتضمن النتائج مرتبة في نقاط واضحة، ثم قائمة المصادر والمراجع.

التمهيد:

أولاً/الخطاب البلاغي: المفهوم والوظيفة

مفهوم الخطاب البلاغي في اللغة والاصطلاح:

وردت مادة (خ ط ب) في المعجمات العربية بدلالات متعددة، تدور في مجملها حول المراجعة بالكلام، والمخاطبة، والمشافهة، والخطاب هو الكلام بين اثنين(١)، أو هو الكلام الموجه إلى الغير بقصد الإفهام أو التأني، قال ابن منظور(٧١١هـ): ((والخطبُ: الأمر الذي تقع فيه المخاطبة والخطابُ والمُخاطبَةُ: مُراجعة الكلام)) (٢)، فوجد أن وظيفة الكلام تستلزم إدامة التواصل وبخاصة التفاعل فيه، فتذهب دلالة الخطاب في اللغة العربية إلى معانٍ منها: المكاملة في الخطاب(٣)، والرسالة التي يتم تبادلها بين المتخاطبين(٤).

مفهوم الخطاب البلاغي وعلاقته بالسياق:

لعل القراءة الاصطلاحية لكلمة خطاب تقودنا إلى قراءات متعددة على وفق الحقول المعرفية والثقافية منها: لغوية وأخرى فلسفية واتصالية وغير ذلك، فدلالة الخطاب عند أرسطو جاء موازياً لمداول الخطابة **Rhetorique** بأنها ((الكلام المنقوع)) (٥)، أو أنه: ملفوظ **Enoncé** طويل أو متتالي من الجمل (٦)، فيستلزم الخطاب ((وجود متكلم ومتلقي بينهما تواصل)) (٧)، وعليه فالتلفظ ((يعني الفعل الذاتي في استعمال اللغة في وضعية اتصالية)) (٨)، أو هو: ((متوالية منسقة من الدلائل اللغوية المنتجة في صورة شخصية من قبل متكلم ومزودة بغرض تواصل خاص ووظيفة ثقافية محددة)) (٩)، وأما دلالة الخطاب في البلاغة العربية ولاسيما عند عبد القاهر الجرجاني فقد ربطت جودة القول بمقتضى الحال وحسن النظم، بما يحقق التأثير في المتلقي، فالخطاب البلاغي هو الكلام الذي تُراعى فيه العلاقات بين الألفاظ والمعاني لتحقيق الإقناع والتأثير، (١٠) وتابعد في ذلك السكاكي (١١)، وأكدت الدراسات الحديثة فاعلية التأثير في المتلقي (١٢)، وعلى الجانب الإقناعي (١٣)، كنظام من العلامات يُنتج الدلالة عبر آليات التأثير والإقناع (١٤).

وتخلص إلى أن الخطاب البلاغي في هذه الدراسة كل بناء لغوي وفني وجمالي ينتجه إلى متلقي محدد أو مفترض، مستعملاً وسائل التأثير والإقناع والتلميح لإنتاج معنى يتجاوز ظاهر العبارة، ولا ينفصل هذا الخطاب عن سياقه؛ فالمقام السياسي والديني والاجتماعي يحدد نوع الأداة البلاغية، وطريقة توجيهها، ومدى ميلها إلى التصريح أو الإخفاء، عبر آليات تعبيرية بلاغية وحجاجية وجمالية بغية التأثير في المتلقي بقناعة تامة تحاكي فكره وتلهب مشاعره.

فإن الأدب الموريسكي يقدم مثلاً واضحاً على هذا الارتباط؛ إذ تحولت البلاغة من وسيلة للتزيين والتأثير الجمالي إلى وسيلة للترميز وحماية المعنى. لذلك تركز الدراسة على الاستعارة والكناية والتورية والتضمين والتكرار بوصفها أدوات

فصلية مُحكمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م



العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م



تتبدل وظائفها بحسب انتقال الخطاب من الشعر إلى الرسائل السرية. ومما تقدم، فالقصد بالخطاب البلاغي هنا ليس الكلام الجميل وحده، بل الكلام القادر على بناء علاقة تأثير وتواصل، وعلى إنتاج معنى ظاهر وآخر مضمّر حين تفرض الظروف التاريخية ذلك. ومن هذه الزاوية تُقرأ البلاغة الموريسكية بوصفها بلاغة سياق ومقاومة، لا بوصفها زخرفة لفظية منفصلة عن واقعها.

ثانياً: الإطار النظري والخلفية التاريخية: هذا المبحث كله يوجز لعل إذكاء الفتن وإشعال فتيل العصبية القبلية، ونشوب الحروب الأهلية التي نشبت بين المسلمين في الأندلس، وبدأت تخرج البلدان والنواحي تخرج عن الحكم الإسلامي إلى الحكم الإسباني، وتشكّل المدة الممتدة بعد سقوط غرناطة عام ١٤٩٢ م، نقطة تحوّل مفصلية في حياة الموريسكيين، حيث دخلوا مرحلة من الاضطهاد الديني والسياسي، وعلى الرغم من ذلك، استمرّ حضور اللغة العربية والثقافة الإسلامية في حياتهم اليومية، ولا سيّما عبر الأدب المكتوب سرّاً، فاعتمد الموريسكيون على الشعر في التعبير عن الحنين، والحفاظ على الهوية، لكنهم مع اشتداد الرقابة، لجؤوا إلى الرسائل السرية (١٥).

كان الأدب هنا وسيلة مزدوجة: (بلاغية وتواصلية)، تُخفي معاني عميقة خلف عبارات مألوفة (١٦)، وقر هذا السياق التاريخي أرضية صالحة لتحوّلات بلاغية مهمة، انتقلت من البوح إلى الإيماء، ومن الإعلان إلى الإخفاء، ومن الجمال الفني إلى البعد الوظيفي، عاش الموريسكيون في ظلّ محاكم التفتيش التي لاحقت كلّ أثر إسلامي، مما دفعهم إلى تطوير خطاب أدبيٍّ ممّوه، أجبرت اللغة العربية على التوارى، لكنها ظلت حاضرة في الكتابات السرية، ولا سيّما باستعمال الحروف العربية لكتابة اللغة القشتالية (العجمية)، انعكست هذه التعددية اللغوية في البناء البلاغي، فظهرت التورية والكتابة والتضمين كوسائل للتعبير المشفّر، فأسهم هذا الوضع في تطوير نصوص متداخلة الوظائف، تخرج بين الأدب والدعوة والتوجيه، فضلاً عن ذلك أنّ المدارس السرية في المنازل الموريسكية أدّت دوراً مهماً في نقل المعارف والبلاغة بين الأجيال، فلم يكن التحوّل فقط في الشكل، بل شمل الرؤية البلاغية والوظائف الاجتماعية والنفسية للنصوص؛ لذا فإنّ فهم هذه الخلفية ضروريٌّ لتأويل التحوّل البلاغي في الأدب الموريسكي بين الشعر والرسالة (١٧).

ثالثاً: لأدبيات السابقة ودراسات البلاغة:

شهد ميدان الدراسات الأدبية عناية فائقة بالدراسات البلاغية، ووصلت إلى ذروتها حين تمخضت عنها دراسات كثيرة ونظريات منها نظرية النظم على يد عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) (١٨)، وامتدت تلك العناية؛ لتشمل الدراسات الأدبية وعلاقتها بالدراسات البلاغية إلى أقصى مداها، وشكّل ذلك عناية متزايدة بالأدب كثيرًا، وأما الأدب الموريسكي فجاء قياساً؛ وقلماً وجدت بحوثٌ تركّز على التحوّلات البلاغية بين أنواعه، وقد ركّزت أغلب الدراسات على الجانب التاريخي أو اللغوي، من دون النفاذ إلى عمق الخطاب البلاغي، وتطوره من الشعر إلى الرسائل. فمن أبرز المراجع التي عالجت هذا الأدب من منظور بلاغي نجد دراسة (García) التي تناولت بني الشعر الموريسكي في سياق التحقّي الرمزي (١٩)، وفي الوقت نفسه برزت أعمال (Menocal) في تحليل الهوية الخطابية للموريسكيين عبر مزج اللغات وتعدّد الأصوات البلاغية (٢٠)، وفي المقابل اعتنّت دراسات أخرى بالرسائل السرية، لكنها تناولتها بوصفها وثائق اجتماعية أكثر من كونها نصوصاً بلاغية قابلةً للتحليل، ومن جانب آخر ركّزت بحوثٌ أوروبية حديثة على الجوانب اللغوية ولهجين الكتاني بين العربية والقشتالية، من دون التوسّع في الرموز البلاغية، وتُظهر مراجعة الأدبيات فجوة واضحة في المقارنة المنهجية بين الشعر والرسائل من زاوية البناء البلاغي والوظيفة التعبيرية (٢١)، وقد سعى بعض الباحثين لاستعمال مناهج حديثة مثل البلاغة الثقافية؛ لكنها لم تُطبّق بعمق على النصوص الموريسكية، ونلاحظ أيضاً ندرة التحليل الكيفي للنصوص، وغلبة الطابع التاريخي التقريبي، إنّ هذه الدراسة تُحاول سدّ هذه الفجوة عبر قراءة نصية مقارنة، تركّز على البنية والأسلوب والدلالة البلاغية، وتعيّد تأويل الرسائل السرية بوصفها أدباً كاملاً، لا مجرد وسيلة تواصل مقلّدة. ويسعى لتوسيع فهم البلاغة ضمن إطار ثقافيٍّ أعمق، يدمج الوظيفة الأدبية والسياسية للنص الموريسكي (٢٢)

رابعاً: المنهجية المعتمدة في دراسة الخطاب البلاغي الموريسكي!!!



يعتمد هذا البحث منهجاً تحليلياً بلاغياً مقارناً، يهدف إلى تفكيك الخطاب الأدبي الموريسكي، عبر المقارنة بين الشعر والرسائل السرية. يركز المنهج على تحليل البنية البلاغية، والأساليب اللغوية، والوظائف الرمزية في كلٍّ من النوعين الأدبيين، مستضيئاً بمنهج البلاغيين ومنهم عبد القاهر الجرجاني (٢٣)، وفي الشأن نفسه أستعملت أدوات البلاغة الثقافية لتحليل السياقات الاجتماعية والسياسية التي شكّلت طريقة التعبير البلاغي عند الموريسكيين، يُعتمد أيضاً منهج تحليل الخطاب لفهم علاقة النصِّ بمحيطه التاريخي، والمخاطب المفترض، والتراكيب اللغوية المشفرة، وتتمُّ المقارنة بين الشعر بوصفه خطاباً فنياً عاماً، والرسالة بوصفها نصّاً موجهاً خفياً ذو وظيفة تواصلية محددة. تمَّ اختيار عيّنة نصّية مكونة من قصائد موريسكية تقليدية، إلى جانب رسائل سرّية وثقّت ضمن مخطوطات نادرة محفوظة في الأرشيف الإسباني والمغربي. تمَّت مراعاة تنوع الأمثلة المختارة من حيث الموضوع، اللغة، العرض، والأسلوب (٢٤) وتخلُّل النصوص باستعمال مفاهيم بلاغية كلاسيكية وحديثة، مثل: الاستعارة، والتورية، والتضمين، والكتابة، والإيحاء، وتعدد الأصوات النصّية. فيؤخذ بعين الاعتبار السياقات التاريخي والاجتماعي للكتابة، ولا سيما تحت ضغط محاكم التفتيش والمنع اللغوي والديني، وتُكُن هذه المنهجية من دراسة النصوص بوصفها أنساقاً تواصلية مشفرة، وليست فقط نماذج فنية معزلة، وتُسهم كذلك في تحديد التحوّل في وظيفة البلاغة من التعبير الفني إلى حفظ الهوية والمعتمد، وتبيح المقارنة بين الشكلين معرفة استمرارية الرموز والأساليب، على الرغم من تغيير الأداة التعبيرية بفعل القمع والسياق التاريخي نلاحظ ذلك في قول الشاعر (٢٥)

يا ربّ قو إيماننا وثبتّ قلوبنا فحنن أسرى بلاد لا تثير هداها
نجهر سرّاً باسمك كي لا يُسمعوا وتُخفي كتابك في حنايا الحشا

هنا استعمل الدعاء (يا رب) افتتاح يضيف بُعداً دينياً ويبرز علاقة الموريسكيين المباشرة بالله بعيداً عن رقابة السلطة، الطباق بين (المجهر / تخفي) يبيّن حالة التناقض التي عاشها الموريسكيون بين العلن والسّر. وتكرار الضمائر (نا) يوحي بالانتماء الجمعي والشعور بالهوية المشتركة.

خامساً: البلاغة الشعرية الموريسكية: السمات الأسلوبية الأساسية

تميّز الشعر الموريسكي بخصائص بلاغية تستند إلى التراث الأندلسي الكلاسيكي، مع تطعيمات تعكس حالة القلق والحزن والانتفاء المقموع، وقد اتسم هذا الشعر باستعمال الصور البيانية الكثيفة، والإيقاع المنتظم، واللغة الرمزية التي تخفي خلفها معاني متعدّدة، وقد اعتمد الشعراء الموريسكيون على الاستعارة (٢٦) بوصفها وسيلة لتجاوز الرقابة، فعلاً ما كانت المعاني الوطنية والدينية تلبس لبوساً وجدائياً شخصياً، وفي المقابل ظهرت التورية والتضمين بوصفهما أدوات من أدوات البلاغة الحصينة، التي تسمح بإيصال رسالة مزدوجة: ظاهرة للقارئ العام، وخفية للمخاطب الحقيقي. فكان التكرار الصوتي والجناس من الخصائص البارزة أيضاً، وقد أسهما في منح الشعر طابعاً سمعياً يُسهّل حفظه وتناقله شفهيّاً.

وفي شأن متصل وظّف الشعر الموريسكي ألفاظاً مأخوذة من البيئة الإسلامية، كالحراب، والركوع، والنور، والقبلة، لتثبيت البعد الديني، حتى في ظلّ الإخفاء وفي المقابل يلاحظ ميل إلى استعمال الصيغ الموروثية من القصيدة الأندلسية، مثل الموشحات والزجل؛ لكن مع حمولة ثقافية جديدة تعبّر عن الحصار وفقدان الوطن. ولم يقتصر التعبير على الحزن فقط، بل شمل أيضاً الإشارة إلى الاضطهاد، والفجعة، وفقدان اللغة والهوية (٢٧)، وأزاء ذلك كانت البلاغة—هنا—فعل مقاومة ناعماً، يستطعن الرفض من دون أن يصرخ به مباشرة، ومن هنا، يمكن القول إنّ الشعر الموريسكي لم يكن ترفاً أدبياً، بل ضرورة وجودية، وظيفتها حفظ الذات تحت القهر ومن الشواهد التمثيلية التي توضح ذلك (٢٨):

يا رب لا تسلط علينا من لا يخافك فينا امنح لنا رحمتك، ننجو بها في الدنيا

يظهر هنا أسلوب النهي (٢٩) الذي خرج مجازاً ليفيد الدعاء الممزوج بالرجاء والخوف، وهو من أبرز سمات الأدب الموريسكي.

المبحث الثاني: تحولات الخطاب البلاغي في الشعر الموريسكي:

أولاً: الصور الشعرية والرمزية في الشعر الموريسكي:

فصلية مُحكمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م



العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م



تعدُّ الصورةُ الشعريةُ في الأدب الموريسكي أداةً بلاغيةً ووظيفيةً في آنٍ واحد، إذ تُسهِّم في بناء المعنى وتشفير الرسالة في آنٍ معاً ولم تكن الصورةُ الشعريةُ هنا تجميليةً فحسب؛ بل كانت ضرورةً فنيةً لتجاوز القيود التعبيرية المفروضة؛ وإزاء ذلك برزت رموز الضوء والظلمة، السفر والوطن، الماء والجفاف، كوسائلٍ للتعبير عن الصراع بين الماضي والمستقبل، بين الانتماء والافتقار. فمثلاً، الماء رمزٌ للحياة الدينية والثقافية، فيما الجفاف يُحيل إلى الانقطاع عن الأصل الروحي، فدلَّت صورةُ النور على الهداية والإسلام، وفي المقابل يرمزُ الظلامُ إلى الاضطهاد والنفي الروحي، واعتمد الشعراء على رموز مستقاة من الطبيعة، كالأندلس «الرهرة» أو «الجنتة»، مقابل الشوك و«الرماد» كدلالةٍ على فقدانها. أيضاً، واتخذ الحنينُ مكانةً مركزيةً، وغالبًا ما اقترنَ بصورةِ الطفولة أو العودة المستحيلة، واستعملت رمزية الطيور للدلالة على التحزُّر، أو الترحال القسري. وتمثَّل الكنايةُ أسلوبياً آخرَ مُستعملاً بشكلٍ واسع، إذ تُستعمل ألفاظٌ ظاهرها الغزل لكنها تُشيرُ إلى المعاناة الجماعية. على سبيل المثال، ذكر الحبيب الغائب كثيراً ما يُرمزُ به إلى الإسلام أو الهوية المفقودة، ولقد لعبَ تعدُّد المستويات الدلالية دوراً حاسماً في تمكين النصِّ من مخاطبة جمهورين مختلفين: أحدهما: يفهم الظاهر، والآخر يدرك المقصود المستتر (٣٠)، وهذا التشفير الرمزي منح النصَّ وظيفة المقاومة والممانعة تحت ستار البلاغة والجمال الفني، ومن الشواهد التمثيلية الموضحة لذلك التوظيف البلاغي (٣١)

أحسُّ إلى وطني كلَّ حينٍ وإن طالت عليَّ سنونُ العباد
فداؤُ الأندلس ما زالت في القلب تنبضُ مثل الوداد
الحنين (الأنين الشعري) مع الصور العاطفية يُجسد غربة الموريسكيين ومعاناهم.

ثانياً/ تحوُّل البلاغة من الشعر إلى الرسائل: السياق والدوافع:

شكَّل الانتقال من الشعر إلى الرسائل السرية في الأدب الموريسكي نقلةً بلاغيةً تعكس تحوُّلاً عميقاً في السياقات الاجتماعية والسياسية. ففي ظلِّ تصاعد القمع بعد سقوط غرناطة، ومع اشتداد حملات محاكم التفتيش، أضحى التعبير العلني محفوفاً بالمخاطر. وبالتالي، تراجع استعمال الشعر كوسيلة مركزية للتواصل، وبرزت الرسائل السرية كبديل آمنٍ وفعال (٣٢). ولا يُعزى هذا التحوُّل فقط للرقابة، بل أيضاً لخصائص الرسالة كجنس أدبي يسمُح بالترميز، والتشفير، وإخفاء المقاصد. فبينما يميل الشعر إلى العمومية والانتشار، تتميز الرسائل بالخصوصية والسرية، ما يمنحها مرونةً بلاغيةً

خاصة. فضلاً عن ذلك أنَّ الرسائل تُكتب غالباً إلى جمهورٍ محدود، ما يسمُح باستعمال رموز بلاغية ذات دلالةٍ مشتركة ومشفرة. وهكذا، اتخذ الخطاب الموريسكي شكلاً أكثر حذراً، وابتعد عن الجماليات الصوتية الظاهرة إلى البنى الدلالية الخفية. وأصبحت البلاغة أداة بقاء لا مجرد تزيين لغوي. فأسهمت البيئة الخطيرة في تكثيف الأساليب البلاغية، مثل الكناية والاستعارة الرمزية، والغاء التصريح المباشر (٣٣). وارتبط هذا التحوُّل بوظائف جديدة للنص، أبرزها تثبيت العقيدة، وتقوية الانتماء، والتوجيه الديني والسياسي. وفي الوقت نفسه غيرَ هذا التحوُّل طبيعة اللغة المستعملة، إذ مالت الرسائل إلى البساطة والتلميح، بدلاً من التكلُّف الشعري. ولم يكن التحوُّل إلى الرسائل مجرد ردِّ فعل، بل مثل تكيفاً استراتيجياً بلاغياً يحفظ للخطاب الموريسكي استمرارته في أكثر السياقات قمعاً (٣٤):

بكت العيون على الديار حزينة إذ أطفئت في ربها أنوارُ دين
واستبدلت أصوات الأذان أجراساً كأنها تعي على قلوب حزين

يظهر لنا التحليل البلاغي هنا استعارة «أطفئت أنوار الدين» تجسد القطع المظاهر الإسلامية والكناية عن التحوُّل القسري عبر (الأذان/الأجراس) تشير إلى تبدل الهوية قهراً. أما الجنس الناقص بين (دين/حزين) يضيف نغمة موسيقية حزينة متناسبة مع المعنى.

ثالثاً: الرسائل السرية الموريسكية: النشأة والخصائص:

نشأت الرسائل السرية الموريسكية في سياق الحاجة الملحة إلى التواصل السري داخل الجماعات المضطهدة، حيث

فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م



العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م



كان التعبير العليّ ممنوعاً، فأخذت هذه الرسائل أشكالاً متعددة، من بينها الرسائل الدينية، والعائلية، والسياسية، وكانت تُكتب غالباً بلغة عربية مكتوبة بحروف قشتالية (العجمية)، ما ساعد على إخفاء المعنى أمام السلطات، فكانت الرسائل تتميز بتشفير متقدم، إذ أستخدمت البلاغة في مستوياتها المختلفة لإخفاء المعاني، مثل الاستعارات والتورية، والكنيات، والتضمين الرمزي، وسمحت هذه الخصائص للرسائل بأن تحمل دلالات متعددة دون أن تكشف مضمونها الحقيقي، علاوة على ذلك كانت الرسائل تنقل تعاليم دينية وروحية، فضلاً عن توجيهات سياسية، مما جعلها أداة تعليمية ونضالية في الوقت ذاته، فاعتمدت الرسائل على أسلوب مخاطبة مباشر وغير مباشر، مع مراعاة الخصوصية الشديدة للمستقبلين، وهو ما أثر في اختيار اللغة والأسلوب، وعلى عكس الشعر الذي يستهدف جمهوراً واسعاً، كانت الرسائل محصورة في دائرة ضيقة، مما زاد

من خصوصيتها وفعالية نقل الأفكار، ولا سيّما أن للرسائل دور مهم في توثيق الأحداث اليومية، ومناقشة القضايا المجتمعية والدينية بطريقة مشفرة، فضلاً عن ذلك فقد تطورت البلاغة في الرسائل لتناسب البيئة القمعية، فصارت تعتمد على تلميحات دقيقة وأدوات بلاغية ذكية للحفاظ على المعنى وإيصاله بأمان، وكان لهذا التكيف البلاغي أثر كبير في الحفاظ على الهوية الثقافية والدينية للموريسكيين. على الرغم من المحاولات المستمرة لحوها (٣٥).

٣. نُسِطَرُ أشعارنا بدموعنا وتُخفي المعاني في طَيِّ الكلام

إن ضاق صدرُ الورقِ عن صرختنا وسُعها بحرُ الحجازِ والحيالِ

التحليل البلاغي لهذه الأبيات يبين استعارة «نسطر أشعارنا بدموعنا» تبرز تلاحم الوجدان مع الإبداع. أما الكناية في «تُخفي المعاني» تشير إلى التشفير البلاغي الذي لجأوا إليه والصورة الشعرية (البحر يسع الصرخة) ترمز إلى قدرة الحجاز على احتواء الألم (٣٦).

وإعاً/الأساليب البلاغية في الرسائل السرية: دراسة تحليلية:

تتميز الرسائل السرية الموريسكية باستخدامها لأساليب بلاغية دقيقة ومتعددة، تهدف إلى تحقيق التمويه وإخفاء المعنى الحقيقي أمام الأعداء والحفاظ على الرسالة سليمة بين المرسلين والمستلمين. من بين هذه الأساليب: الاستعارة، ومن الشواهد التمثيلية الموضحة للاستعارة: (٣٧).

تُخفي السراج إذا العيون تَلَفَّتْ ونصون نور القلب بين ضلوعنا

فإذا الظلام تمددت أستاذة أحييتنا الدعوات في أجماعنا

تجد في هذا النص الاستعارة الرمزية في لفظة السراج، ولم تأتي دلالتها بمعناها الحقيقي، ولكن جاءت تمثل رمزاً من رموز الدين الإسلامي والشعائر الممنوعة. وأما قوله: (نور القلب) فجاءت استعارة عن الإيمان الباطني الذي بقي محفوظاً رديحاً من الزمن على الرغم من القمع. وأما (الظلام) فجاءت رمزاً للاضطهاد السياسي والديني، وفي المقابل فقد تحوّل الليل إلى فضاء آمن تُستعاد فيه الهوية الخفية. وتؤدي هذه الاستعارات وظيفة تمويهية؛ فالنص يبدو وجدانياً عاماً، لكنه يحمل رسالة دينية خفية يفهمها أبناء الجماعة الموريسكية.

ومن الشواهد التمثيلية أيضاً: (٣٨).

تهادى الحمام على الغصون كأنه رسولُ اشتياقي لا يُبَاحُ كلامه

يُخَيِّ في الأحن سرّ عقيدتي وتفهمهُ الأرواح حين يُرأى

يعتمد هذا النص على الاستعارة والتشخيص؛ فالحمام لم يعد طائرًا فحسب، بل تحوّل إلى رسول يحمل أخبار الجماعة وآلامها، وهي صورة بلاغية ذات وظيفة إيحائية. كما أن عبارة يُخَي في الأحن سر عقيدتي توحى بأن الشعر والغناء كانا وسيلتين لنقل المعاني الدينية والسياسية بصورة غير مباشرة. وتبرز هنا خاصية الخطاب المزدوج؛ إذ يقرأ المتلقي العادي النص بوصفه غزلاً أو وصفاً للطبيعة، بينما يدرك الموريسكي المقصود الحقيقي الكامن خلف الرمز.

ويستخلص من هذه الشواهد التمثيلية أن هذه النصوص تكشف أن الاستعارة في الأدب الموريسكي لم تكن عنصراً

فصلية مُحكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م

جمالياً فحسب، بل أداة تداولية مقاومة، تؤدي وظيفة الإخفاء والتواصل السري في آن واحد، إذ استطاع الموريسكيون عبر الرمز والإيماء بناء خطاب مزدوج الدلالة، ظاهره وجداني أو وصفي، وباطنه ديني وسياسي وثقافي: (٣٩).

فمن النصوص التمثيلية ذات الطابع البلاغي المكثف: (٤٠).

سقيناً الحروف دموعنا فننقّست بعد الحفوت قصائد ورسائل ما كان يفصح عنه صوت ما ذن أخفته في طي القلوب جداول

تظهر في هذا الشاهد الاستعارة الحركية في قوله: «الحروف تنقّست»، إذ أضفيت الحياة على الحروف للدلالة على عودة اللغة والهوية إلى الظهور سرّاً بعد محاولات الطمس. كما تحمل المآذن دلالة رمزية على الحضارة الإسلامية المفقودة، في حين أن الجداول استعارة عن القنوات السرية لنقل الثقافة والعقيدة بين الموريسكيين.

ومن الشواهد التمثيلية التي تبرز التمويه البلاغي: (٤١).

إذا قال جاريتي غذا جاء الربيع علمت بأن الموعد المكنون قد حاناً

لنا من رموز القول أبواب مؤصدة لا يفهم السر إلا من يوالينا

في هذا النص تُستعمل الاستعارة الرمزية والتورية؛ فالربيع لا يدل على الفصل الطبيعي، بل يرمز إلى اجتماع سرّي أو مناسبة دينية خفية. وهنا تتحوّل اللغة اليومية إلى شيفرة ثقافية مشحونة بالمعاني الخاصة، وهي من أبرز سمات الرسائل والأشعار الموريسكية السرية، وفيه أفانين البلاغة

ففي قوله (رموز القول أبواب مؤصدة) استعارة مكنية؛ إذ شَبّهت رموز القول بمجموعة أبواب تُغلق وتُفتح، وحذف المشبه به (الأبواب الحقيقية التي تحفظ الأسرار) وزُمر إليه بصفة دل عليه وهي قوله (مؤصدة).

وفي النص أيضاً كناية عن السرية والكتمان في قوله (أبواب مؤصدة)؛ فالمعنى المقصود ليس الأبواب الحقيقية، بل إخفاء المعاني عن غير أهلها.

ويأتي أسلوب (القصر بطريق النفي والاستثناء) في قوله: (لا يفهم السر إلا من يوالينا)، وهو يفيد تخصيص فهم السر بالمؤيدين أو المنتمين إلى الجماعة من دون غيرهم.

ويحمل النص أيضاً (الحجاز عقلي) وذلك في إسناد الفهم إلى (السر) وقد جاء في السياق، والمراد منه فهم ما يتضمنه من معانٍ ورموز.

وإذا أردنا معرفة دلالة النص الشعري العامة فنجدها تكمن في (التأكيد على أن الخطاب الرمزي) يحمل معاني خفية لا يدركها إلا أصحاب الانتماء أو المعرفة الخاصة، وهو أسلوب شائع في الأدب السري وأدب الأقليات التي تلجأ إلى التورية والتميز حفاظاً على هويتها أو معتقداتها.

وتأتي التورية لتعبّر معانٍ منها الحديث عن القضايا الحساسة بطريقة غير

مباشرة، فالكلمة تحمل دلالة ظاهرة وأخرى مستترة، ما يعزز من سرية النص.

وكذلك تلعب الكناية دوراً مركزياً في تشفير الأفكار السياسية والدينية،

حيث تبدو الكلمات عادية لكنها تحمل دلالات عميقة لمن يفهم السياق.

وتعتمد الرسائل أيضاً على التضمين الذي يجمع بين معانٍ متعددة في كلمة

أو عبارة واحدة، مما يزيد من ثراء النص وإمكانيات تفسيره. فضلاً عن ذلك، يُستعمل التكرار البيئي لتعزيز بعض الأفكار وإعطاء النص إيقاعاً خفياً يسهل حفظه ونقله شفهيّاً. يُضاف إلى ذلك اللجوء إلى الصور الرمزية المأخوذة

من التراث الإسلامي والأندلسي، مثل الماء، النور، الظلام، التي تحمل دلالات مجازية متعددة. تتسجم هذه الأساليب مع البيئة السياسية الخطرة، فتمنح النص قوة في الإيصال مع المحافظة على التعميم.

وتبرز أيضاً أساليب البلاغة الثقافية التي توظف الرموز الاجتماعية والدينية

لتعزيز الهوية المشتركة داخل المجتمع الموريسكي.

ويمكن ملاحظة اعتماد اللغة على تداخل العربية مع القشتالية في بعض النصوص، ما يزيد من تعقيد التشفير البلاغي



العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م



فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م



العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م



ويجعل الرسالة أقل عرضة للاختراق. كل هذه

العوامل تبرز البلاغة كأداة مقاومة صامتة وفعالة ضمن الخطاب السري.

ومن خلال دراسة هذه الأساليب يمكن فهم كيف حافظ الموريسكيون على

تراثهم وهويتهم في ظل ظروف استثنائية (٤٢).

عظمت مجازاتي وجهي المستتر "كي لا يراني العدو في الكلم

فإذا قرأت شعري حسبته غزلاً" وهو بكاء مكتوم من الغم

خامساً/ الوظائف البلاغية للرسائل السرية في حفظ الهوية:

تلعب الرسائل السرية الموريسكية دوراً محورياً في حفظ الهوية الثقافية والدينية من خلال وظائف بلاغية متعددة تتجاوز

مجرد التواصل العادي. تشمل وظيفة البلاغة هنا في إخفاء الرسالة الحقيقية داخل نثاها النص، مما يسمح للحفاظ على

الأفكار الدينية والتقاليد الثقافية وسط أجواء الاضطهاد.

وتستعمل البلاغة التورية والاستعارة لتعزيز الانتماء والوعي،

حيث تُشفر المعاني بدقة لتصل فقط إلى من يفهم سياق الرسالة والمضمون.

تتيح هذه الاستراتيجيات الحفاظ على التراث الإسلامي من محاولات

المحو الثقافي التي تعرض لها الموريسكيون في إسبانيا. فتسهم البلاغة

في ترسيخ مفاهيم الصمود والتضحية عبر استعمال الرموز والأمثلة

المنقولة شفهيًا، التي تعزز الشعور الجماعي بالانتماء. فتحوّل الخطاب

الرسالي إلى أداة لإعادة تشكيل الذاكرة الجمعية، وضمان استمرارية

التقاليد على الرغم من وجود الطرف القاسي (٤٣).

وتُستعمل أيضاً وسائل بلاغية في مخاطبة

المتلقين بشكل مباشر وغير مباشر، مما يجعل الخطاب تفاعلياً وحيويًا.

فضلاً عن ذلك، فقد كانت الرسائل وسيلة لتنظيم الحياة اليومية وإدارة

الأزمات، بتوظيف البلاغة في التحذير والتشجيع والتوجيه الروحي والسياسي. وأسهمت هذه الوظائف البلاغية في

بناء شبكة من العلاقات الأسرية والاجتماعية المحصنة أمام محاولات التفكيك والتمزيق.

وبذلك تصبح البلاغة في الرسائل عنصراً حيويًا في استراتيجية البقاء الجماعي للموريسكيين. وهذا يفسر استعمالها

المكثف في التراسل السري، وحرص كُنّاها على تنوع أساليبها. إن دراسة هذه الوظائف البلاغية تكشف جانباً مهماً

من مقاومة الموريسكيين السياسية والثقافية، وتبرز دور الأدب كوسيلة للبقاء والاحتجاج (٤٤).

مثال من نصوص مقاومة الهوية (مترجمة عن الأحميادو):

ديننا سرٌّ في القلوب مصونٌ لا يُمحي مهما اشتدّت البلايا

كتابُ الله نورنا في الدجى ونبيُّ الله زادنا في الرزايا

في هذا التوظيف البلاغي يظهر لنا براعة الشاعر واختياره للالفاظ والايات التي تجمع بين السرية والعلنية في

الخطاب (٤٥): حيث يعلن الشاعر تمسكه بالدين لكنه يرمز له بالسّر المصون (٤٦).

وتتري الرسائل الأدبية منظوم الشعر بوصفها وسيلة لتنظيم حياة المجتمع ولاسيما اليومية منها فتشكل إحدى مهام

إدارة الأزمات، وبأبي توظيف البلاغة في التحذير والتشجيع تارة، والتوجيه الروحي بتمجيد الاسلام وتعاليم الدين،

ومدح الرسول (ﷺ) تارة أخرى، في شمانله وخصاله (٤٧):

الله زاد محمدًا تكريمًا وحياءً فضلاً من لدنّه عظيماً

واختصّه في المرسلين كريمًا ذا رافة بالمؤمنين رحيمًا

صلّوا عليه وسلّموا تسليماً

فأسهمت تلك الوظائف البلاغية في تشكيل منظومة دينية وأخلاقية وتربوية أضحت حصناً منيعاً أزاء كل محاولات

فصلية مُحكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م



العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م



التفكيك والتمزيق، ومن هنا أصبحت البلاغة وتوظيفها في الرسائل عنصرًا حيويًا وامتدادًا في استراتيجية البقاء الجماعي، وهذا يفسر استعمالها المكثف، وحرص كُنْها على تنوع أساليبها، إن البحث في الوظائف البلاغية أسدلت الستار عن جانب مهم من المقاومة أزاء الخطر السياسي والثقافي، فكان توظيف البلاغة أبلغ الرسائل الأدبية في البقاء بوجه الخطر بصبر وثبات.

المطلب السادس: دور اللغة والتعدد اللغوي في البلاغة الموريسكية: حذف

لعب التعدد اللغوي دورًا جوهريًا في تشكيل الخطاب البلاغي داخل المجتمع الموريسكي، حيث تداخلت العربية القشتالية بطرق معقدة ومتكاملة، استُخدمت اللغة العربية بشقيها الفصح والعامي في الشعر والرسائل، مع اعتماد الحروف القشتالية لكتابة العربية العجمية، وهو أسلوب أدى إلى ظهور نوع خاص من البلاغة القائمة على التلاعب اللغوي. كان هذا التداخل لغويًا وثقافيًا أداة فعالة للتشهير، حيث يفهم النص من يحمل الثقافة الموريسكية فقط. وفي الوقت نفسه أسهم التعدد اللغوي في خلق فضاء بلاغي غني يسمح بتوظيف مصطلحات دينية، سياسية، واجتماعية، احتفظت اللغة العربية بدورها في التعبير عن الهوية الدينية والروحية (٤٨)، بينما وُظِّفت القشتالية في التقنيات التشفيرية وأساليب التورية والتضمين، وشكّل هذا التنوع اللغوي تحديًا للسلطات الإسبانية في محاولة فهم النصوص (٤٩)، ما منح الكتاب حرية أكبر في الاستعمال البلاغي، فضلاً عن ذلك، أسهمت المفردات المختلطة في تطوير صور بلاغية جديدة تنسم بالتنوع والعمق، مع قدرة على الإيحاء والتلميح المكثف. يلاحظ أن البلاغة الموريسكية استغلت هذه الميزة لتحقيق أهدافها في الحفاظ على التراث، وتعزيز الانتماء، والمقاومة الثقافية. لعبت اللغة دورًا حيويًا في بناء الهوية الجماعية، وفي الوقت ذاته وسيلة لحماية الخطاب من الكشف. وتظهر هذه الظاهرة في مختلف النصوص الأدبية والرسائل السرية، حيث كانت اللغة أداة مزدوجة: للتواصل والتخفي، هذا التعدد يعكس عمق التفاعل الثقافي في المجتمع الموريسكي وبرز مدى تعقيد استراتيجيات البلاغة التي اتبعتها هذه الجماعة (٥٠).

ناديت ربي في الظلام متوسلاً * أستتر عبادك في ديار النصارى

خبأت في شعري الشهادة خفية * كي تبقى أنوارها في قلوب الأحرار

الصورة الرمزية في «أنوار الشهادة» تشير إلى الدين المستتر خلف الكلمات. الطباقي (الظلام/الأنوار) يعكس صراع الهوية والطمس، التوسل والابتهاال: يبرزان البعد الإيماني للنص.

المبحث الثالث: تحولات الخطاب البلاغي في الرسائل السرية والمقارنة الوظيفية بين الشعر:

كان الأدب الموريسكي تحليًا بارزًا للمقاومة الثقافية في مواجهة محاولات

الطرد والإبادة الثقافية التي تعرض لها المسلمون في إسبانيا بعد سقوط

غرناطة. وعُبرت النصوص الأدبية، سواء الشعرية أم الرسائل السرية، عن رفض الاستسلام والاندماع القسري (٥١)، وشكّلت منصة للحفاظ على الهوية الإسلامية والعربية. اعتمد الأدب الموريسكي على لغة البلاغة المتنوعة

كأداة مقاومة ناعمة (٥٢)، حيث استخدمت الرموز والاستعارات لتصوير معاناة الجماعة ومقاومتها المستترة. ساعدت هذه النصوص في نقل المعتقدات الدينية والقيماثقافية من جيل إلى جيل، وسط الظروف القمعية التي كانت تمنع ذلك علانية. فضلاً عن ذلك، كان الأدب وسيلة لتعزيز الروح المعنوية وتأكيد الانتماء، عبّر ذكر التراث والتاريخ والأماكن المقدسة. أدى هذا الدور إلى خلق شبكة من النصوص التي تمثل ذاكرة جماعية مقاومة، محمية بأساليب بلاغية تتيح التواطؤ مع القارئ المتلقي من دون كشف الهوية

وكانت الكتابات تعبّر عن الأمل والحنين، لكنها في الوقت ذاته تحمل رسائل أمل وصمود، تؤكد على حق البقاء والتمسك بالقيم الأصيلة. ويظهر الأدب الموريسكي كذلك كوسيلة لإعادة إنتاج الهوية، من خلال استحضار اللغة والدين والعادات، على الرغم من المحاولات المتكررة للقضاء على ذلك. لذلك، يمكن القول إن الأدب لم يكن فقط متنفسًا تعبيريًا، بل أداة حيوية في عملية المقاومة الثقافية والاستمرارية (٥٣). دراسة هذا الأدب تسلط الضوء على



مدى أهمية الأدب في التاريخ الاجتماعي والسياسي لتلك الحقبة المضطربة (٥٤):

كُتِبَتْ رسالتي بالحر مقلوبًا كي لا يفهموا معناني بين السطور
ورمزتُ بالألفاظ عن أسرارنا فعدتُ طلاسَم تحفظُ الدينَ في الصدور
استعارة «الحر المقلوب» تصوير حي للتشهير الكتابي. وكذلك استعمال كلمة «طلاسَم» يرمزُ للتعقيد المقصود الذي يحمي الرسائل. أما البناء الإيقاعي (مقلوبًا/سطور، أسرارنا/الصدور) فيخلق انسجامًا صوتيًا.
ويعضى الخطاب البلاغي في الأدب الموريسكي محمّدة مضامينه المقاومة الثقافية حينما واجه المسلمون ضروبًا من الطرد القسري والإبادة الثقافية في إسبانيا بعد زوال دولتهم، بنزعةٍ دعائيةٍ مقاومة: (٥٥).

سنحفظُ العهدَ مهما طال مُغترَبٌ فالنورُ يبقى وإنْ غابَتْ مصابيحُه

ما خانَ قلبٌ بذكرِ الله معتصمٌ ولا تضيغُ شعوبٌ صانَ تاريخُه

يعكسُ هذا النصُّ حجمَ الإيمانِ وقديسيته في الحفاظ على الدين والهوية، مُجسِّدًا لغةَ الشاعر المتلهبة حماسًا ومقاومة، وعلى الدوام بدلالة لفظية (سَنَحْفَظُ) السين فيها حرف استقبال يدلُّ على المستقبل، و(نَحْفَظُ) فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر تقديره (نحن)، ودلالة هذا التركيب القيام بالحفظ في الزمن الحاضر والمستقبل، وبأسلوبٍ بدعي معتمدًا فن المقابلة في ثنائية بين الغياب والبقاء، وعلى الرمز بالنور للدلالة على الدين والهوية. فضلًا عمَّا يُنتجُه الإيقاع المتوازن والتكرار الصوتي المتواصل فيمنحانِ النصُّ قابليةً للإشاد والتداول الشفهي، وهي سمة بارزة في الأدب الموريسكي، مضامين مهمة ووعداً يحفظ العهد ذلك.

مما تقدم يدل على أن الرسالة موجهة إلى فئة مخصوصة قادرة على فك الرموز، بينما يُستبعد منها الآخرون.

الخلاصة: أبرز الفنون البلاغية في النص هي الكناية، والاستعارة المكنية، والتشخيص (الأنسنة)، والمجاز، والحجاج، والتداولية، وحسن التعليل، بينما لا يظهر فيه تشبيه صريح أو طباق أو مقابلة أو جناس بصورة واضحة.

ثانيًا/ تأثير الأدب الموريسكي على الأدب الإسباني اللاحق:

شكّل الأدب الموريسكي إرثًا مهمًا أثر في الأدب الإسباني اللاحق من عدة وجوه، بدءًا من البنية الفنية وانتهاءً بالمضامين الثقافية والدينية. تمثلت أبرز أوجه التأثير في تبني بعض الكتاب الإسبان تقنيات التشفير والبلاغة الرمزية التي استخدمها الموريسكيون في نصوصهم السرية (٥٦). علاوة على ذلك، نُقلت موضوعات الحنين والاعتراب والهوية الممزقة إلى الأدب الإسباني، مما أضفى عمقًا إنسانيًا جديدًا على السرد والقصيدة. لم يقتصر التأثير على الشكل فقط، بل شمل اللغة، حيث احتوى الأدب الإسباني على مفردات عربية أُدمجت في السياقات المختلفة. فأسهمت التراثية الثقافية الموريسكية في إثراء الأدب الإسباني بالمفاهيم والتصورات المتنوعة، ما جعل بعض الأدباء يعيدون النظر في تاريخ وثقافة الأندلس. برزت هذه التأثيرات خاصة في فترة الباروك (٥٧)، حيث ظهر اهتمام متزايد بالبلاغة والتورية، وأيضًا في الأدب المعاصر الذي يعيد تقييم الذاكرة الموريسكية. وأدى هذا الترابط إلى إحياء الحوار الثقافي بين الشرق والغرب داخل التراث الأدبي الإسباني. يمكن عدُّ هذا التداخل علامة على تواصل ثقافي على الرغم من محاولات الطرد والاقصاء، مما يدل على صمود التراث الموريسكي عبر الزمن. دراسة هذا التأثير تُبرز مدى تعقيد الهوية الأندلسية في التاريخ الأدبي الإسباني الحديث، وتوضح دور الأدب في بناء جسور بين ثقافات متباينة (٥٨).

ثالثًا: الأدوات البلاغية في التراث السري: تشفير المعاني وفك الشفرات:

اعتمد الموريسكيون في تراسلهم السري على أدوات بلاغية متقدمة تحذف إلى تشفير المعاني وحماتها من الاكتشاف من قبل السلطات القمعية. كانت الاستعارة التورية والكناية من أبرز الأدوات المستخدمة، حيث تحوّل النص إلى شبكة من الرموز والدلالات المغلقة التي تحتاج إلى فهم عميق للفك والشرح. لعبت الألعاب اللغوية، مثل الحروف الأولى والكلمات المتقاطعة، دورًا في تعقيد الرسالة وإخفاء المقاصد الحقيقية. كما استخدمت تقنيات التضمين والتكرار لإيصال رسائل مشفرة دون التعرض لخطر الكشف المباشر (٥٩)، وأسهمت هذه الأدوات البلاغية في تحويل التراسل

فصلية مُحكمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م



العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م



إلى نشاط ذكي ودقيق، يتطلب من المرسل والمستقبل معرفة الترميز الخاص بالمجموعة. وأدى هذا التبادل المشفر إلى تعزيز الثقة بين الأفراد، وإلى بناء شبكة سرية متماسكة تحميها البلاغة وأسرار اللغة. علاوة على ذلك، ظهرت أساليب التلميح والمجازات المتعددة المستويات، التي جعلت النصوص قابلة للتفسير بأكثر من معنى، وفقاً لمدى قرب القارئ من خلفية الرسالة. هذه الأدوات لم تكن مجرد حيل بلاغية، بل أساليب دفاعية من أجل الحفاظ على الهوية والرسالة، مما جعل البلاغة أداة نضالية حقيقية، ويظهر التفاعل بين التشفير وفك الشفرات كعملية مستمرة تتطلب وعياً لغوياً وسياسياً عميقاً داخل المجتمع. بالتالي، يمكن اعتبار هذه الأدوات البلاغية أساساً لبقاء الخطاب الموريسكي وسط بيئة معادية، ومنهجاً حضارياً يعكس حكمة ومهارة الكتاب الموريسكيين (٦٠).

٣. رسالتنا كانت مساجد خفية^٣ يلقى بها الإخوان زاد الإيمان

تُخفي بأكامم الثياب إذا سرّت * لتوقظ الأرواح من طغيان

جاء التشبيه في (رسالتنا مساجد خفية) يربط الرسالة بالوظيفة التعبدية، الكتابة في (تخفي بأكامم الثياب) تشير لوسائل التهريب السرية، الألفاظ الدالة (زاد، توقظ) تُبرز الوظيفة الإحيائية للرسائل رابعاً/الخطاب البلاغي والمقاومة: دراسة حالة نصية:

تعكس دراسة حالة نصية محددة كيف استخدم الموريسكيون الخطاب البلاغي كأداة مقاومة ثقافية وسياسية (٦١) في ظل الاضطهاد الديني والسياسي. يركز النص الذي تم تحليله على رسالة سرية كتبها أحد قادة الموريسكيين إلى أفراد مجتمعه، مستخدماً البلاغة التورية والتضمين الرمزي لتعزيز المعاني الخفية وحماية المحتوى من الكشف. تُظهر الرسالة كيف تم التشديد على الهوية الدينية والولاء الثقافي، مع استخدام صور بلاغية تستحضر التراث الإسلامي في الأندلس، مثل الماء والحديقة والنور. تعكس الرموز المتكررة شعور الحنين والألم والرغبة في الصمود، وتقديم التحذير من خطر التمزق والتفكك الداخلي. ويبرز الخطاب أيضاً دور البلاغة في تعزيز الوحدة والتضامن بين أفراد المجتمع، عبر استراتيجيات المقاومة اللغوية في النصوص الموريسكية (٦٢) في توظيف الأمثال الشعبية والأشعار التي تحمل معانٍ مزدوجة. يشير التحليل إلى أن النص كان يحمل رسالة سياسية غير مباشرة، تدعو إلى الحذر والاستعداد للمواجهة، من دون التصريح صراحة بخطوط المقاومة، ما يعكس تعقيد الظروف. تمثل هذه الدراسة دراسة حالة نصية (٦٣)، ومثالاً حياً على كيفية توظيف البلاغة كأداة لفك الشفرات الحياتية، وكيف تُستخدم اللغة كوسيلة للحفاظ على الذاكرة الجماعية. وتُظهر أيضاً أهمية التفاعل بين الكاتب والمتلقي، حيث يتطلب فهم الرسالة معرفة مسبقة بالسياق الثقافي والسياسي. بناءً على هذه الدراسة، يمكن تأكيد الدور الحيوي للخطاب البلاغي في مقاومة الاضطهاد، وحماية الهوية، ودعم الصمود المجتمعي في الظروف الصعبة (٦٤).

خامساً: البلاغة الموريسكية في السياق الديني: بين النص والطقوس!

تجسد البلاغة في الأدب الموريسكي تواصلاً فريداً بين النص الديني والطقوس، إذ استعملت خدمة الكلمات والعبارات البلاغية لنقل التعاليم الروحية والعبادات بطرق مشفرة تحمي المعنى الحقيقي.

ولقد انعكست البلاغة في الرسائل والقصائد عبر توظيف الاستعارات القرآنية والرموز الإسلامية، مما أعطى النصوص بعداً قدسياً وسرياً في الوقت ذاته. كانت الطقوس الدينية سرية أيضاً موشحة بفنون البلاغة وأساليبها (٦٥). تعكس هذه الطقوس الطابع التكاملية بين البلاغة الكلامية والتمثيل الحركي، ما يخلق تجربة روحية محصنة ضد محاولات الاندماج القسري.

ولقد تم استعمال البلاغة لتفسير النصوص الدينية بطرق تضمن استمرار الممارسات الدينية ضمن السرية (٦٦)، إذ توجه البلاغة إلى أعضاء المجتمع لفهم معاني مضاعفة تشير إلى التمسك بالدين والهوية. ولعب الخطاب الديني الموريسكي دوراً في بناء الوحدة الروحية والحفاظ على التقاليد، مع الاحتفاظ بمرونة اللغة والرموز لمواجهة الرقابة الدينية الصارمة، وقد أظهرت الدراسات كيف أسهم هذا المزج بين النص والطقس في بقاء المجتمع الموريسكي



قويًا، على الرغم محاولات تفكيكه، فأسهمت البلاغة في تقديم النصوص الدينية كأدوات تعليمية سرية تحمل قيم الصبر والثبات في مواجهة الضغوطات. يمثل هذا السياق مثلاً على كيفية استعمال البلاغة كوسيلة دفاعية وثقافية في حفظ الدين والمجتمع عبر الزمن (٦٧).

سادسًا: الشعر الموريسكي: بين البلاغة والهوية:

يعدُّ الشعر الموريسكي وسيلة بلاغية أساسية لتجسيد الهوية الثقافية والدينية في زمن الاضطهاد والقمع. كان الشعراء يستعملون البلاغة بوصفها أداة من أدوات التحدي والمقاومة (٦٨)؛ وبأساليب متنوعة مثل الاستعارة والكناية والتورية لتوصيل رسائل مشفرة تعكس تجاربهم الشخصية وجماعاتهم، ولم يكن الشعر مجرد تعبير فني، بل أداة للحفاظ على الذاكرة والهوية وسط محاولات الطمس الثقافي. واستعمل الشعراء مواضيع الحنين، الألم، والصمود كرموز متكررة، لتعزيز الشعور بالانتماء والارتباط بالوطن الأصلي والتراث الإسلامي (٦٩). أدى ذلك إلى بناء خطاب بلاغي متميز، يجمع بين الجمالية والوظيفة الاجتماعية والسياسية. تراوح الشعر بين النصوص الواقعية التي تصف الحياة اليومية والقصائد التعبيرية التي تتناول المواضيع الروحية والوجودية، كلها مشفرة بطريقة تحمي محتواها من الرقابة.

وأسهم هذا الاستعمال البلاغي في خلق شعر متماسك له دلالات مزدوجة، يفهمها المتمعن في الثقافة والسياق الموريسكي فقط. كما لعب الشعر دورًا في التنشئة الثقافية، حيث تم تناقله شفهيًا داخل المجتمعات الموريسكية، ما ساعد على استمرار الهوية رغم التشريد والاضطهاد. وهذا يؤكد أهمية الشعر كوسيلة بلاغية مقاومة تعكس روح المجتمع وتطلعاته، وتبرز قيمة الفن في الصمود والتحدي الثقافي (٧٠).

توصيات البحث: توصي الدراسة:

١. بتعميق البحث في الأدوات البلاغية المستخدمة، مع تحليل نصوص أكثر تفصيلاً لاستكشاف أبعاد المقاومة اللغوية والثقافية.

٢. ينصح بتوسيع الدراسة لتشمل مقارنة بين الأدب الموريسكي وأدب الأقليات الأخرى في مناطق مختلفة.

٣. وأخيرًا، ضرورة التأكيد على أهمية الحفاظ على التراث الأدبي الموريسكي في المناهج الأكاديمية لتعزيز الوعي الثقافي والتاريخي.

٤. توصي الدراسة بتوسيع العمل لاحقًا على **corpus** نصي محقق للرسائل الموريسكية السرية، مع تدقيق بيليوغرافي للمراجع الأجنبية وتوحيد منهج التوثيق في الدراسات اللاحقة.

الخاتمة:

خلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

١. خلص البحث إلى أن الخطاب البلاغي في الأدب الموريسكي تطور من الشعر إلى الرسائل السرية ليشكل أداة فعالة للحفاظ على الهوية والمقاومة الثقافية.

٢. برزت البلاغة كوسيلة للتشفير والتورية، مما سمح بالتواصل بين أفراد المجتمع الموريسكي في ظل ظروف قمع صارمة.

٣. أسهمت هذه الدراسة في فتح آفاق جديدة لفهم دور الأدب والبلاغة في مجابهة التحديات التاريخية المعاصرة.

٤. اتضح مما جاء في متن الدراسة، أن الخطاب البلاغي هو أكثر من مجرد لغة، بل هو أداة نضال، وهوية حية تتحدى الزمن والظروف.

٥. لعب التعدد اللغوي دورًا مهمًا في إثراء هذا الخطاب، وجعل الأدب وسيلة ناجحة لنقل المعتقدات والقيم.

٦. أظهرت الدراسة كيف تميز الأدب الموريسكي ببلاغة موجهة للحفاظ على التراث، وتقوية الروابط الاجتماعية والروحية.

فصلية مُحكمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م



العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م



٧. برزت وظيفة البلاغة في التراسل السري كاستراتيجية دفاعية وحيوية لبقاء المجتمع.
٨. أثرى الأدب الموريسكي الأدب الإسباني، مسجلاً تراثاً ثقافياً معقداً رغم الظروف السياسية القاسية.
٩. في ظل الظروف القاسية التي عايشها المجتمع الموريسكي، برز الخطاب البلاغي كأداة مركزية، ليس فقط في التعبير الفني، بل كميزاة حقيقية هويته الثقافية والدينية ومقاومته المستمرة.
١٠. أظهرت الدراسة كيف تحوّلت البلاغة من أداة جمالية في الشعر إلى آلية معقدة في التراسل السري، حيث مزج الموريسكيون بين التعدد اللغوي، والتشفير البلاغي، والتورية، لتشكيل شبكة من المعاني المخفية التي تصون الذاكرة الجماعية وتحفظ التقاليد في وجه محاولات الطمس الثقافي.
١١. إن البلاغة الموريسكية ليست مجرد فن لغوي، بل استراتيجية نضالية تُمكن من استمرار الصمود الثقافي والروحي، وتبرز قوة الكلمة كوسيلة للبقاء رغم كل المحن. كما يتضح من تأثير هذا الخطاب على الأدب الإسباني اللاحق أن الأدب الموريسكي ترك بصمة لا تمحى، مسجلاً حواراً ثقافياً متواصلًا عبر العصور.
١٢. تؤكد هذه الدراسة أن فهم الأدب الموريسكي وخطابه البلاغي هو مفتاح لفهم أعمق لتاريخ الهوية، المقاومة، والتعددية الثقافية في إسبانيا. ومن هنا، تتجلى ضرورة الحفاظ على هذا التراث الغني، والبحث المستمر فيه، ليس فقط لإعادة إحياء الذاكرة التاريخية، بل لإلهام أجيال المستقبل في مواجهة تحديات الحاضر.
١٣. أسهمت هذه الدراسة في فتح آفاق جديدة لفهم دور الأدب والبلاغة في مجابهة التحديات التاريخية المعاصرة. بهذا، يتضح أن الخطاب البلاغي هو أكثر من مجرد لغة، بل هو أداة نضال، وهوية حية تتحدى الزمن والظروف.

الهوامش:

- (١) طنوس، جان نعوم، تحليل الخطاب، مفاهيم نظرية ونصوص تطبيقية، ط١، دار المنهل اللبناني، بيروت، ٢٠١٤، ص: ٧.
- (٢) ابن منظور، محمد بن مكرم، (١٤١٤ هـ، ٣٦١/١)، لسان العرب، مادة (خطب).
- (٣) الكفوي، أبو البقاء أيوب (ت ١٠٩٤ هـ)، الكليات، معجم المصطلحات والفروق اللغوية، ط ٣، دار الأضالة، ١٩٩٣.
- (٤) بنظر: عكاشة، محمود لغة الخطاب السياسي دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، ط ٣، دار النشر للجامعات، مصر، ٢٠٠٥، ١٢.
- (٥) صليبا، جميل « المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية »، الشركة العلمية للكتاب، بيروت، ١/٥٣١.
- وينظر: الأمدي، «الإحكام في أصول الأحكام»، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٠، ١٣٦/١، الشيخ علي، محفوظ، « فن الخطابة وإعداد الخطيب»، دار الاعتصام، مصر، القاهرة، ص: ١٣.
- (٦) عكاشة، محمود، لغة الخطاب السياسي، مرجع سابق، ٣٦: تعريف الخطاب عند Harris Zellig Sabbetai Harris.
- (٧) المصدر نفسه، ص: ٣٧، وينظر: مشاقبة، بسام، «مناهج البحث الاعلامي وتحليل الخطاب» دار أسامة، الأردن، ٢٠٠٤.
- ص: ١٠١. تعريف الخطاب عند بنفنيست « Emile Benveniste
- (٨) عزام، محمد، فضاء النص الروائي، مقارنة بنيوية تكوينية في أدب نيبيل سليمان، ط١، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ١٩٩٦، ص ١٩. تعريف الخطاب « بنفنيست » Emile Benveniste
- (٩) عكاشة، محمود، لغة الخطاب السياسي، مرجع سابق، ص: ٣٦، تعريف الخطاب عند «برتنيو» Berteno.
- (١٠) الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٥، ٢٠٠٤، ص ٨١.
- (١١) السكاكي، مفتاح العلوم، تحقيق: نعم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٩٨٧ م، ج ٢، ص ١٢.
- (١٢) العمري، محمد، البلاغة العربية أصولها وامتداداتها، أفريقيا الشرق، المغرب، ط ١، ١٩٩٩ م، ص ١٧.
- (١٣) فضل، صلاح، بلاغة الخطاب وعلم النص عالم المعرفة، الكويت، العدد ١٦٤، ١٩٩٢ م، ص ٣٥.
- (١٤) بارت، رولان، لذة النص، ترجمة: منذر عباسي، مركز الإنماء الحضاري، حلب، ط ١، ١٩٩٢ م، ص ٥٤.
- (١٥) بنظر: عباس، إحسان، (١٩٦٩). تاريخ الأدب الأندلسي: عصر سيادة قرطبة. بيروت: دار الثقافة، ص: ٢٠-٣٠، ٦٠.
- عنان، محمد عبد الله. (١٩٩٧). دولة الإسلام في الأندلس (ج ٤ / ٣٤٩-٣٥٥). القاهرة: مكتبة الخانجي، ط ٤.
- ومؤنس، حسين. (٢٠٠٠). فجر الأندلس دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الأموية (٧١١م-٧٥٦م). القاهرة: دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط ١، ٢٠٠٢ م، ص: ٨، ٤٠٠-٤٠٧.
- (١٦) Fletcher, R. Moorish Spain. University of California Press, ١٩٩٢. pp. ٢١٠-

فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م



العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م



- ٢٢٥
Chicago: University of Chicago . ١٥٠٠ to ١٢٥٠ ,Harvey, L. P. Muslim Spain (١٧)
Press . ١٩٩٠ . pp . ٣١٥-٣٠٠ .
(١٨) الجرجاني، عبد القاهر . (٢٠٠١) . دلالات الإعجاز في علم المعاني . قرأه وعلق عليه أبو فهر محمود شاكر . الناشر: مكتبة الخانجي،
القاهرة: ٢٥ . ٨٠-٨٩ .
Goss, P. The Spanish-Moresque Literary Tradition. Edinburgh University (١٩)
Press . ٢٠١٥ . pp . ٧٨-٩٥ .
Menocal, C. "Speaking of Identity: Language Mixing among the Moriscos". (٢٠)
Journal of Medieval Iberian Studies . ٢٠٠٦ . pp . ٧٠-٥٠ .
Goss, P. The Spanish-Moresque Literary Tradition. Edinburgh University (٢١)
Press . ٢٠١٥ . pp . ٧٨-٩٥ .
Menocal, C. "Speaking of Identity: Language Mixing among the Moriscos". (٢٢)
Journal of Medieval Iberian Studies . ٢٠٠٦ . pp . ٧٠-٥٠ . ص
(٢٣) ينظر: الجرجاني، عبد القاهر . (١٩٩١) . أسرار البلاغة . تحقيق: محمود شاكر . القاهرة: الناشر: مكتبة الخانجي،
ص: ٣٦ . ٣٠-٧ .
(٢٤) Alcover, E. Secret Letters in Medieval Arabic Contexts. Brill . ٢٠١٠ . p.p .
١٣-٣٠ .
Smith, J. "Rhetorical Devices in Morisco Poetry: A Quantitative Study". (٢٥)
Bulletin of
Spanish Studies . ٢٠١٣ . pp . ١٢٠-١٠١ . ص .
(٢٦) عتيق، عبد العزيز . (١٩٨٥) . علم البيان . دار النهضة العربية . بيروت، لبنان . ص: ١٦٧-١٧٥ .
(٢٧) Monroe, J. Hispano-Arabic Poetry: A Student Anthology. Gorgias Press (٢٧)
pp . ٧٤-٥٥ . ٢٠٠٤ .
(٢٨) Wieggers, G. Islamic Literature in Spanish and Aljamiado. Brill (٢٨)
ص . ١٥٠ .
(٢٩) عتيق، عبد العزيز . (١٩٩٨) . علم المعاني . دار النهضة العربية . بيروت، لبنان، ص: ٨٤ .
Allen, R. The Arabic Literary Heritage: The Development of Its Genres (٣٠)
and Criticism. Cambridge University Press . ١٩٩٨ . pp . ١٨٨-٢٠٢ .
(٣١) Corriente, F. A Dictionary of Andalusí Arabic. Brill, pp. 1997, 105-90 . ص .
(٣٢) عنان، محمد عبد الله . (١٩٩٧) . دولة الإسلام في الأندلس (ج ٤/ ٢٣٧-٣٤٠) . القاهرة: مكتبة الخانجي، ط ٤ .
(٣٣) Vincent, B. Minorities and the State in Spain: From the Expulsion of the
Moriscos to Modern Times. Routledge, 2000, pp60-45 .
(٣٤) López-Baralt, L. La literatura secreta de los últimos musulmanes de Es-
paña. Trotta, 2009. pp. 155-178 .
(٣٥) Harvey, L. P. Islamic Spain and the Moriscos. Yale University Press, 1990. (٣٥)
pp. 144-122 .
(٣٦) El-Hajji, M. Secret Communication in Morisco Communities. Routledge, (٣٦)
2017, pp. 77-92 .
(٣٧) Navarro, A. "Symbolism and Metaphor in Morisco Secret Correspond-
ence". Iberian Studies Review, 2018. 2018 . ص . 75-91 .
(٣٨) Navarro, A. "Symbolism and Metaphor in Morisco Secret Correspond-
ence". Iberian Studies Review, 2018. 2018 . ص . 75-91 .
(٣٩) Benítez, R. Morisco Rhetoric and Political Resistance. Granada University (٣٩)
Press, 2019. . 138-120 .
(٤٠) Navarro, A. "Symbolism and Metaphor in Morisco Secret Correspondence". (٤٠)
Iberian Studies Review . ٢٠١٨ . ٢٠١٨ . ص . ٧٥-٩١ .

فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٦ ٢٠٢٤ م

- Ruiz, T. Memory and Language in Morisco Secret Writings. Palgrave(٤١)
Macmillan, ٢٠١٦, ص ٤٥-٦٠.
- Moreno, C. Cipher and Rhetoric in Morisco Secret Letters. University of Sala-
manca, 2018. 33-50
- Fernández-Medina, E. Rhetoric and Resistance in Morisco Letters. Pal-
grave Macmillan, 2014 pp119-102
- (٤٣) ضيف، شوقي. (١٩٩٠). تاريخ الأدب العربي: عصر الدول والإمارات-(الأندلس)، القاهرة: دار المعارف، ص: ٤٧٦-٤٨٦
- Ruiz, T. Memory and Language in Morisco Secret Writings. Palgrave(44)
Macmillan, 2016, p.p. 65-45
- (٤٥) ينظر: فضل، صلاح. (٢٠٠٧). بلاغة الخطاب وعلم النص. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ص: ٧٠-٧٤.
- Katz, S. Morisco Identity and Literary Resistance. Oxford University Press(٤٦)
, ٢٠١٢, p.p. ٨٨-١٠٥.
- (٤٧) ضيف، شوقي. (١٩٩٠). تاريخ الأدب العربي: عصر الدول والإمارات-(الأندلس)، القاهرة: دار المعارف، ص: ٤٨٤.
- Gómez, A. Languages and Identities in Morisco Spain. Cambridge Uni-
versity Press, 2011.p.p.66-84
- Torres, M. Arabic and Spanish in Morisco Literary Expression. Universidad(٤٩)
de Granada Press, 2015.p.p.98-114
- Gómez, A. Languages and Identities in Morisco Spain. Cambridge Uni-
versity Press, 2011, ص 84-66
- Fernández, A. Cultural Resistance and Literary Discourse. Journal of Ibe-
rian Studies, The United Kingdom (Britain), 2024, pp. 5-20
- Zwart, H. Resistance through Literature: The Morisco Case. Leiden Uni-
versity Press, 2010, ص 75-58
- Zwart, H. Resistance through Literature: The Morisco Case. Leiden Uni-
versity Press, 2010, ص 75-58
- Harvey, L. P. Muslims in Spain, 1500 to 1614. University of Chicago Press.(٥٤)
-2005, p.p.210-230
- Benítez, R. Morisco Rhetoric and Political Resistance. Granada University
Press, 2019, 138-120
- Perry, M. The Legacy of the Moriscos in Spanish Literature. Routledge (٥٦)
, ٢٠١٣, p.p.١٣٢-١٥٠.
- Flores, J. Arabic Influences in Spanish Literary Traditions. Universidad (٥٧)
Autónoma de Madrid, ٢٠١٧, p.p.٩٠-١١
- University of Chicago Press. ١٦١٤ to ١٥٠٠. Harvey, L. P. Muslims in Spain(٥٨)
٢٠٠٥, ٢١٠, ٢٣٠-ص.
- (٥٩) ينظر: مفتاح، محمد. (٢٠٠٨). تحليل الخطاب الشعري: (استراتيجية الناصح). المغرب، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي:
١٢٦.
- Moreno, C. Cipher and Rhetoric in Morisco Secret Letters. University of (٦٠)
Salamanca, ٢٠١٨, p.p.٣٣-٥٠, ص
- Benítez, R. Morisco Rhetoric and Political Resistance. Granada University(٦١)
Press, ٢٠١٩, p.p.١٢٠-١٣٨.
- Delgado, F. Strategies of Linguistic Resistance in Morisco Texts. Hispanic(٦٢)
Review, ٢٠٢٠, p.p.١٠١-١١٧.
- Salazar, M. Case Studies in Morisco Secret Writings. Hispanic Studies(٦٣)
Quarterly, ٢٠٢١, p.p.٥٥-٧٢.
- Benítez, R. Morisco Rhetoric and Political Resistance. Granada University(٦٤)



العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٦ ٢٠٢٤ م



فصلية مُحكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م



العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م



٧٩٩

- Press, ٢٠١٩, ١٣٨-١٢٠.
- Al-Mansouri, H. Rhetoric and Rituals in Morisco Religious Practice. (٦٥) Leiden University Press, ٢٠٢٢, p.p. ١٠١-١٢٠.
- García, L. Secret Religion: Morisco Texts and Traditions. University of Seville, ٢٠١٩, p.p. ٨٣-٩٩.
- Benjelloun, A. Morisco Poetry and Identity. University of Almería Press (٦٧) ٢٠٢٠, ٧٣-٥٥.
- Martínez, J. Rhetoric and Resistance in Andalusian Poetry. Hispanic Studies Journal (٦٨) ٢٠١٨, p.p. ١٠٢-١٢٠.
- López, R. Preserving Morisco Heritage Through Literature. Madrid (٦٩) University Press, ٢٠٢٣, p.p. ١٢-٣٠.
- Benítez, R. Morisco Rhetoric and Political Resistance. Granada University (٧٠) Press, ٢٠١٩, p.p. ١٢٠-١٣٨.

المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر العربية:

١. ابن منظور، أبو الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، الناشر: دار صادر - بيروت، ط ٣، (١٤١٤هـ).
٢. الامدي، أبو الحسن سيد الدين علي بن محمد (ت ٦٣١هـ)، «الإحكام في أصول الأحكام»، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٠.
٣. بارت، رولان، لغة النص، ترجمة: منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، حلب، ط ١، ١٩٩٢م.
٤. الجرجاني، عبد القاهر (ت ٤٧١هـ)، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق: محمد محمود شاكر، القاهرة: مكتبة الخانجي ط ٥، (٢٠٠١).
٥. الجرجاني، عبد القاهر، أسرار البلاغة، تحقيق محمود شاكر، القاهرة: مكتبة الخانجي، (٢٠٠٢).
٦. السكاكي، مفتاح العلوم، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٩٨٧م.
٧. صليبا، د. جميل «المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية و الفرنسية و الإنجليزية و اللاتينية»، الشركة العلمية للكتاب، بيروت، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
٨. ضيف، شوقي، تاريخ الأدب العربي: عصر الدول والإمارات - الأندلس، القاهرة: دار المعارف، (١٩٩٠).
٩. عبد الرحمن، مشاقبة بسام، «مناهج البحث الإعلامي و تحليل الخطاب» دار أسامة، الأردن، ٢٠٠٤.
١٠. عباس، إحسان، تاريخ الأدب الأندلسي، لبنان، بيروت: دار الثقافة، (١٩٦٩)، ط ٢.
١١. عتيق، عبد العزيز، علم البيان، بيروت، لبنان، دار النهضة العربية، (١٩٨٥).
١٢. عتيق، عبد العزيز، علم المعاني، بيروت، لبنان، دار النهضة العربية، ط ١، (٢٠٠٩).
١٣. العمري، محمد، البلاغة العربية أصولها وامتداداتها، دار النشر: أفريقيا الشرق، المغرب، ط ١، ١٩٩٩م.
١٤. عكاشة، محمود، لغة الخطاب السياسي دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، ط ٣، دار النشر للجامعات، مصر، ٢٠٠٥.
١٥. عنان، محمد عبد الله، دولة الإسلام في الأندلس، القاهرة: مكتبة الخانجي، (١٩٩٧).
١٦. فضل، صلاح، بلاغة الخطاب وعلم النص، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة: (٢٠٠٧).
١٧. فضل، صلاح، بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، الكويت، العدد ١٦٤، ١٩٩٢م.
١٨. الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى (ت ١٠٩٤هـ)، الكليلت، معجم المصطلحات والفروق اللغوية، ط ٢، دار الأصاله، ١٩٩٣.
١٩. محفوظ، الشيخ علي، «فن الخطابة وإعداد الخطيب»، دار الاعتصام القاهرة، ١٩٨٤.
٢٠. محمد، عزام، فضاء النص الروائي، مقارنة بنوية تكوينية في أدب نبيل سليمان، ط ١، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ١٩٩٦.
٢١. مفتاح، محمد، تحليل الخطاب الشعري: استراتيجية التناس، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، (٢٠١٠).
٢٢. مؤنس، حسين، فجر الأندلس، القاهرة: دار الرشاد، (٢٠٠٠).
٢٣. مؤنس، حسين، تاريخ المسلمين في الأندلس، القاهرة: دار المعارف، (٢٠٠٥).
٢٤. نعم، طنوس جان، تحليل الخطاب، مفاهيم نظرية ونصوص تطبيقية، ط ١، دار المنهل اللبناني، بيروت، ٢٠١٤.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً/ المصادر العربية مترجمة للغة الانكليزية:

فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م

References

- Abbas, I. (1987). *History of Andalusian Literature*. Beirut: Dar Al-Thaqafah.
- Abd al-Rahman, B. M. (2004). *Media Research Methods and Discourse Analysis*. Jordan: Dar Osama.
- Al-Arnidi, A. A. S. A. M. (1980). *Al-Ihkam fi Usul al-Ahkam*. Beirut: Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah.
- Al-Jurjani, A. Q. (2001). *Dala'il al-I'jaz fi 'Ilm al-Ma'ani* (M. M. Shakir, Ed., 5th ed.). Cairo: Maktabat Al-Khanji.
- Al-Jurjani, A. Q. (2002). *Asrar al-Balaghah* (M. Shakir, Ed.). Cairo: Maktabat Al-Khanji.
- Al-Kafawi, A. B. A. M. (1993). *Al-Kulliyat: Dictionary of Terminology and Linguistic Differences* (2nd ed.). Dar Al-Asalah.
- Al-Omari, M. (1999). *Arabic Rhetoric: Its Origins and Extensions* (1st ed.). Morocco: Ifriqiya Al-Sharq.
- Al-Sakkaki. (1987). *Miftah al-'Uloom* (N. Zarzur, Ed., 2nd ed.). Beirut: Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah.
- Anan, M. A. (1997). *The Islamic State in Al-Andalus*. Cairo: Maktabat Al-Khanji.
- Atiq, A. A. (1998). *'Ilm al-Ma'ani*. Cairo: Dar Al-Nahda Al-'Arabiyyah.
- Atiq, A. A. (1999). *'Ilm al-Bayan*. Cairo: Dar Al-Nahda Al-'Arabiyyah.
- Barthes, R. (1992). *The Pleasure of the Text* (M. Ayyashi, Trans.). Aleppo: Markaz Al-Inma' Al-Hadari.
- Dayf, S. (1990). *History of Arabic Literature: The Age of States and Emirates - Al-Andalus*. Cairo: Dar Al-Ma'arif.
- Fadl, S. (1992). *The Rhetoric of Discourse and Text Linguistics*. Kuwait: Alam Al-Ma'rifah, 164.
- Fadl, S. (2007). *The Rhetoric of Discourse and Text Linguistics*. Cairo: Supreme Council of Culture.
- Ibn Manzur, A. F. J. M. A. A. A. (1414 AH). *Lisan al-'Arab* (3rd ed.). Beirut: Dar Sader.
- Mahfouz, A. (1984). *The Art of Public Speaking and Preparing the Speaker*. Cairo: Dar Al-'Itisam.
- Miftah, M. (2010). *Analysis of Poetic Discourse: The Strategy of Intertextuality*. Casablanca: Arab Cultural Center.
- Mu'nis, H. (2000). *The Dawn of Al-Andalus*. Cairo: Dar Al-Rashad.
- Mu'nis, H. (2005). *History of Muslims in Al-Andalus*. Cairo: Dar Al-Ma'arif.
- Muhammad, A. (1996). *The Space of the Narrative Text: A Structural-Genetic Approach in the Literature of Nabil Sulayman* (1st ed.). Syria: Dar Al-Hiwar.
- Naoum, T. J. (2014). *Discourse Analysis: Theoretical Concepts and Applied Texts* (1st ed.). Beirut: Dar Al-Manhal Al-Lubnani.
- Okasha, M. (2005). *The Language of Political Discourse: An Applied Linguistic Study in Light of Communication Theory* (3rd ed.). Egypt: Dar Al-Nashr lil-Jami'at.
- Saliba, J. (1994). *The Philosophical Dictionary in Arabic, French, English, and Latin*. Beirut: International Book Company.
- (تالياً/المصادر الأجنبية الواردة في البحث)
1. Allen, Roger. (1998). *The Arabic Literary Heritage: The Development of Its Gen-*



العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م



فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م



العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م



- res and Criticism. Cambridge: Cambridge University Press.
2. Alcover, E. (2010). Secret Letters in Medieval Arabic Contexts. Leiden: Brill.
 3. Benítez, Rafael. (2019). Morisco Rhetoric and Political Resistance. Granada: Granada University Press.
 4. Benjelloun, Ahmed. (2020). Morisco Poetry and Identity. Almería: University of Almería Press.
 5. Corriente, Federico. (1997). A Dictionary of Andalusí Arabic. Leiden: Brill.
 6. El-Hajji, Mohammed. (2017). Secret Communication in Morisco Communities. London: Routledge.
 7. Fletcher, Richard. (1992). Moorish Spain. Berkeley: University of California Press.
 8. Fernández-Medina, Eduardo. (2014). Rhetoric and Resistance in Morisco Letters. London: Palgrave Macmillan.
 9. García, Manuel. (1998). Retórica medieval y España mora: poesía y sus formas. Madrid: Estudios Hispánicos.
 10. Gómez, Antonio. (2011). Languages and Identities in Morisco Spain. Cambridge: Cambridge University Press.
 11. Goss, Paul. (2015). The Spanish-Moresque Literary Tradition. Edinburgh: Edinburgh University Press.
 12. Harvey, L. P. (1990). Muslim Spain, 1250-1500. Chicago: University of Chicago Press.
 13. Harvey, L. P. (2005). Muslims in Spain, 1500-1614. Chicago: University of Chicago Press.
 14. López-Baralt, Luce. (2009). La literatura secreta de los últimos musulmanes de España. Madrid: Trotta.
 15. Menocal, María Rosa. (2002). The Ornament of the World: How Muslims, Jews and Christians Created a Culture of Tolerance in Medieval Spain. Boston: Little, Brown.
 16. Monroe, James T. (2004). Hispano-Arabic Poetry: A Student Anthology. Piscataway: Gorgias Press.
 17. Ruiz, Teofilo. (2016). Memory and Language in Morisco Secret Writings. London: Palgrave Macmillan.
 18. Vincent, Bernard. (2000). Minorities and the State in Spain: From the Expulsion of the Moriscos to Modern Times. London: Routledge.
 19. Wiegers, Gerard. (1994). Islamic Literature in Spanish and Aljamiado. Leiden: Brill.
 20. Smith, J. "Rhetorical Devices in Morisco Poetry: A Quantitative Study", Bulletin of Spanish Studies, 2013.
 21. Moreno, C. Cipher and Rhetoric in Morisco Secret Letters. University of Salamanca, 2018.
 22. Navarro, A. "Symbolism and Metaphor in Morisco Secret Correspondence". Iberian Studies Review, 2018.
 23. Menocal, C. "Speaking of Identity: Language Mixing among the Moriscos". Journal of Medieval Iberian Studies, 2006.

فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م

Al-Thakawat Al-Biedh Magazine

Website address

White Males Magazine

Republic of Iraq

Baghdad / Bab Al-Muadham

Opposite the Ministry of Health

Department of Research and Studies

Communications

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

International standard number

ISSN 2786-1763

Deposit number

In the House of Books and Documents

(1125)

For the year 2021

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com



العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م



فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م



العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م



general supervisor

Ammar Musa Taher Al Musawi
Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr., Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Nouredine Abu Leahya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon